الحَدائِق في العِراقِ القَديم ومُعظِلَةِ عِمارَة الجَنائِن المُعَلَّقَة ما بَينَ الواقِعِ الآثاري وخَيالِ المؤرِخينَ القُدَماء المَوضوعي

أ.م. أثير أحمد حسين
جامِعة مَيّسان/ كُلية التَربية- قِسم التأريخ
athir.517@uomisan.edu.iq

الحَدائِق في العِراقِ القَديم ومُعظِلَةِ عِمارَة الجَنائِن المُعَلَّقَة ما بَينَ الواقِعِ الآثاري وخَيالِ المؤرِخينَ القُدَماء المَوضوعي

أ.م. أثير أحمد حسين

الملخص:

ساعَدَت وفرة المياه في العِراق القديم، وأرضِهِ السهلة المِعطاء، فضلاً عن جِبالهِ الغَنّاء، في إنماء العملية الزراعية، وزيادة المساحات المزروعة. لتصبح المزروعات وخضرتها، سِمةٍ مِنْ سِمات هوية العِراق القديم. وكانت الحَدائِق والبساتين، مِن بين تِلكَ المساحات المزروعة، مصدراً مهماً للتمتع بجمالِها، والإستفادة مِن منتوجاتِها، وذلِكَ ما أشارات إليه الكِتابات الملكية، والنصوص المِسمارية الأُخرى، في العِراق القديم، فضلاً عن المشاهد الفنية، التي صورت تِلكَ الحَدائِق، وقنوات المياه لِإروائِها، وذلِكَ هو الواقع الآثاري، بِما كشفته التنقيبات الأثرية. ليختلف نوعاً ما، عن صورة بعض الأحداث والمعالم، التي أشارَ إليها المؤرِخون القدماء(الكلاسيكيّون مِن يونان ورومان)، بِرؤى خيالية موضوعية(أي رؤية قريبة مِن الواقع، أو ما يُمكِن تَحقيقهُ على أرض الواقع)، ساعدَ على بلورتِها، إيحاء وإلهام المحيط البيئي والحضاري للعِراق القديم، والإنبِهار بِهِما. فكانت صورة الجَنائِن المُعَلَّقَة، التي تصورها المؤرِخون القدماء، ما هي في الحقيقة، إلا صورة مِنْ حدائق القصور الملكية الأرضية، وأغلب الأبنية المقدسة، لا سيما المعابد الرئيسة. إذ أنّ الجَنائِن المُعَلَّقَة، حَسبَ ما صورها المؤرِخون القدماء، مشروع خيالي عملاق مهيب، ببِنائِهِ وطريقة إقامتهِ، وإسلوب إرواء مزروعاتِهِ، ذلِكَ الإسلوب المجهول، أو المفترض مِنْ قِبَل بعض المؤرِخين القدماء، شغل مخيلة الباحثين في عِلم الآثار، مفترضين في ذلِكَ أكثر مِنْ طريقة لِلإرواء، حتى أصبحت طريقة الإرواء هي الشاغل والمُعضِلة، أكثر مِنْ عِمارة بِناء تِلكَ الجَنائِن، مع إنتِفاء وجود أي دليل تأريخي أثري لِوجودها، مِنْ مُدَّة الحدث(زمن إقامة الجَنائِن)، أو مِنْ مُدَّة قريبة مِنْها.

Absract:

The Gardens in Ancient Iraq and the Problem of the Architecture of the Hanging Gardens Between the Archaeological Facts and the Imagination of Ancient Historians

The water and generous land in ancient Iraq, helped to increase cultivated areas. gardens and orchards were among those cultivated areas. the Royal texts, as well as the artistic scenes, that depicted these gardens and the water channels, this is the archaeological reality, different from the image of ancient historians(Greek and Roman classics), which stemmed from a fictional vision. the image of the hanging gardens, which ancient historians envisioned, is in fact only a picture of the ground royal palace gardens. the hanging gardens are a imaginative project, with its construction and the method of irrigation, with absence of any historical evidence of the archaeologists of those outstanding structures.

- **المقدمة:**

تميزت أرض العِراق القديم، بِطيبِ تربتِها وخصوبتِها، مع وفرة المياه وغِنائِها، أثرت بشكل كبير في إتساع الأراضي المزروعة، وإنتشار المساحات الخضراء، على إمتداد الأنهار ومجاري المياه، لِذلك كانت ثقافة العِراقي القديم، لا سيما الملوك، ترتكز على حب الأرض، والإستمتاع بجمال خضرتِها، مع الإستفادة مِن ثَمراتِ الأشجار ومحاصيل المزروعات. وتُعَدّ الحَدائِق والبساتين، من الموجودات المهمة، في التشكيلات العِمارية، مِثل القصور الملكية والمعابد الرئيسة في المدن، وكانت الإشارة إلى الحَدائِق والأشجار، متأصلة في المنظور الفكري والثقافي للعِراقي القديم، إذ لا تخلو أغلب الكتابات مِنْ إسّطورية ودينية وأدبية، فضلاً عن الملكية والسياسية والحوليات مِنْ الإشارة للحديقة والبستان ورمزيتهما. وفضلاً عن الكتابات المِسمارية، كانت هناك المشاهد الفنية، التي صورت تِلكَ الحَدائِق ومتعة الجلوس فيها.

أثَّرَ المحيط البيئي، والظرف المناخي، والمشهد الثقافي، لِحضارةِ العِراق القديم، الذي أبهرَ عقول المؤرِخون القدماء(الكلاسيكيين من يونان ورومان)، في خلق رؤى خيالية، قريبة من الواقع، لِمضمون كتابات آولئك المؤرِخون، فبِصرف النظر عن نقلِ إشاراتِهِم التأريخية وإقتِباسِها، بعضِهم من بعض، عن أحداث ومعالِم العِراق القديم، إلا إنّهم قد أضافوا، على ما سَمِعوا من معلومات، صوراً قصصية خيالية لزيادة التفاصيل، من أجلِ التشويق وإكمال صياغة الحدث. حتى تميزت كِتاباتِهم، ببعض الخلط والتداخل في ما بينِها والمبالغة، وربما تكون الجَنائِن المُعَلَّقَة، من تِلكَ الأحداث المَرويّة، التي أخذَت صورتِها، مِن شكلٍ بسيط، وإشارةٍ ربما غير مقصودة، إلى شكلٍ معقدٍ مُبهِر صعب التصور، أضاف عليها كل مؤرِخ، إقتبس معلومَتها، ما إستطاع، مِمّا يملك من قدرة على الخيال، والتصور والثقافة. وبِإحتمال كبير، لا وجود لِتِلكَ الجَنائِن المُعَلَّقَة، بالصورة التي صورها آولئِك المؤرِخون، وإنّ كانَ في مَشهدِها رمز عظيم، فلا يقلل ذلِكَ من فَخرِنا بِرِفعَة حَضارَتِنا، إذ يكفينا فخراً إفتِخار الآخرين بِها، مِن مُختلفِ الأجناسِ واللغاتِ، حتى باتَت مَصدرَ إلهامٍ لِرؤاهِم وخيالِهِم. وهنا يكمن الفرق بين الأصول الآثاريّة، والمنقول التأريخي.

- **أهمية البحث:**

حاولنا في بحثِنا المتواضع، أن نسلط الضوء، في جزئية منه، على أهمية التحري والبحث العلمي في الآثار والتأريخ، مِن خِلال التفريق والتدقيق ما بين الأصول والمنقول، ومن ثم التخمين والإفتراض والإستنتاج. إذ تتميز الدِراسات الآثاريّة، بالمنهجية العِلمية، التي تقرُب مِن الدقة في التوثيق التأريخي، وفق المكتشفات والقرائن مِن الواقع الآثاري، الذي يتحدد بِالمكتشفاتِ الأثرية، المادية والمدونات والمشاهد الفنية المصورة، فضلاً عن المُشاهَدات الشخصية الموثقة، وهي تُعدّ من الأصول، التي يمكن للباحث من خلالِها، البحث والتخمين والإستنتاج والإفتراض، لا سيما مع عدم إكتِمال تفاصيل الأثر المادي أو النص الكتابي والمشهد الفني. مع وضع حد فاصل وخط مشكوك فيه، إتجاه المرويات والإشارات التأريخية

المنقولة(الأسلوب النقلي وليس المُشاهَدَة)، أي المنقول والمُجتَهَد، مِن قِبَل المؤرِخين القدماء[١]، وعدم إتخاذها يقين مسلم به، مع توقع ضعف الإسناد فيها، لا سيما مع وجود فترات زمنية فاصلة طويلة، ما بين مصدر المعلومة(الناقِل وليس المُشاهِد)، وفترة الحدث المُشار إليه، وبين مصدر المعلومة ومقتبِسها، إذ إتسمت تِلكَ المرويات، في بعضِ الأحيان، بالخيال الموضوعي والقصصي، مبعثه الإنبهار برؤية ما، ومحاولة تجميلها بمنظور خيالي قريب مِنْ واقع ومحيط تِلكَ الرؤية، ليس بِشكلٍ إسّطوري أو خرافي، إذ أنّ الخيال الموضوعي، هو صورة مِنْ مخيلة الكاتب، قريبة مِنْ الواقع المحيط بالمشهد المروي والمنقول، فضلاً عن المبالغة في تفاصيل المشهد المنقول، والحدث المروي، مع إضافة المشاهد المشوقة للأحداث. فضلاً عن وجود بعض الخلط والتداخل والإضافة، في المعلومات المروية والمقتبسة، ما بين المؤرِخين. ففي بعض الأحيان يدفع الواقع الحضاري والمحيط البيئي، لخلق صور خيالية موضوعية، كصورة الحوريات وأساطيرها في حضارة اليونان، التي إنتقلت مشاهدها إلى القصص العربية، ومحاولة إثبات وجودها بإفتراضات الباحثين. فضلاً عن بعض المعالم والمظاهر والظواهر، التي تُنسب عبر الزمن لشخصيات وهمية أو دينية، هي في الأصل لا وثيقة تأريخية لها، ولا أثر باق يثبت وجودها، قد تناقلت روايتها الناس مع تحريف تفاصيلها، لا سيما مع مرور فترات زمنية فاصِلة طويلة. لذلِك يتوجب التفريق والتحقيق بين الأصول والمنقول.

- **الحَدائِق والجَنائِن ما بَينَ التَسميةِ والمعنى.**

يُعَّد المحيط البيئي للعِراق القديم، مظهر جغرافي بديع، سِمَتهَ الأرض والماء والمروج الخضراء، مِنْ أشجار ومزروعات منوعة. فالعِراق القديم، هوية واضحة للأرض المِعطاء والزرع الوفير، ليمثل لوحةٍ لأرضٍ خضراء وسماءٍ زرقاء، تنوعت خُضرتِهِ، ما بين أشجار النخيل، والفاكِهة لا سيما العِنب(الكروم) والرُمّان، فضلاً عن الحبوب بِأنواعِها والمحاصيل الزراعية الأخرى[٢]. وكانت الحَدائِق والبساتين، لا سيما في القصور المَلكية والمعابِد، من أهم الإنجازات الجمالية والإقتصادية، إذ أُستُعمِلت ما مِنها للنزهة، لِأغراض التمتع بجمال الخضرة والطبيعة، ومِنها لغرض الإستثمار والإستفادة، فضلاً عن وجود الحقول لزراعة الحبوب والخضروات وغيرِها. وقد وردت تسميات عِدّة للتمييز بين تِلكَ المساحات المزروعة، في اللغة السومرية والبابِليّة، إذ سُمّيَت الحَدائِق(البستان)في اللغة السومرية بشكل عام، ومِنْها حدائق القصور الملكية، المستثمرة بمزروعاتِها مِنْ أشجار الفاكِهة والنخيل، بِمقطَعَي گيش كيري وگيش سار (GIŠ.KIRI$_6$, GIŠ.SAR)[٣]، ليقابِلها في اللغة البابِليّة، مفردة كيرو أو كيروم(kirum)[٤]، بصرف النظر عن مشابهة تِلكَ المفردة لكَلِمَة كروم(العنب) في اللغة العربية، كارانو(karanu) في اللغة البابِليّة[٥]. وقد أُطلِقَ على الحديقة الكبيرة المخصصة، للمتعة والإنشراح(المتنزه)، أو الحديقة الملكية، في

اللغة السومرية گيش سار(أو كيري)ماخ(GIŠ.SAR.MAḪ)، وفي اللغة البابِليّة تسمية كيري ماخو(kirimaḫu)[٦].

وتُعدّ كَلِمَة الجَنّة، مِنْ الكَلِمات المهمة، التي عَنَت معان عدة، مِنْها الحديقة المسورة، والحديقة الملكية، والفردوس الأرضي، والفردوس السماوي، حسب التطور الزمني والفكري، في السياق التأريخي للإنسان، ونرجح بِرجوع أصلها اللغوي إلى لغات العِراق القديم. إذ إنّ الإشارة إلى حقول الحبوب والأعشاب والخضروات(Fields)، في اللغةِ السومرية، كانت بِإستعمالِ مقطع گانا أو گنا [٧](GANA$_2$)، وهي قريبة الشبه مِنْ الكَلِمَة العربية جَنّة، وكذلِكَ مقطعي (GAN$_2$) و(A.ŠA$_3$)، التي تقابل مفردة إيقلو البابِليّة(eqlu)[٨]، وهي قريبة الشبه مِنْ كَلِمَة الحقل العربية، وربما أُستُعمِلَت كَلِمَة گانا السومرية، إقتِباساً في اللغة البابِليّة، لِتصبح مفردة گانو(ganu) بمعنى الحقل[٩]، وكذلِكَ مفردة گَنّاتو(gannatu)، التي تعود ربما إلى أصل آرامي وعَنَت حديقة نباتية، كما أشار المعجم الآشوري[١٠]، إذ أُستُعمِلَت على مستو محدود، فقد ذُكِرَت في أحد النصوص، حَسبَ ما أشار المعجم الآشوري، بصيغة گَانّاتي–gan–na) (ti[١١]، وهو النص الذي تَضمَنَ نحو ٦٧ إسم لِشجرةٍ ونباتٍ، تعود للحديقة الملكية، في قصر الملك البابِلي مَردوخ بِلادان الثاني(٧٢١–٧١٠ق.م)، في مدينة بابِل، وقد نظم اللوح، مردوخ شوما إيدين، الذي لقبَ نفسه عابد الإله مردوخ [١٢]، مع وجود أسماء لكثير مِنْ النباتات باللغة الآرامية، الغريبة عن منطقة جنوب العِراق القديم في ذلِكَ النص[١٣]، ربما قد أُستُزرِعَت في القصر، إذ إنّ إستزراع النباتات والأشجار الغريبة، عُرِفَ عِند الملوك الآشوريون، في مُدَّة سابقة. وكذلِكَ وردت التسمية في أحدِ نصوص الملك نَبوخُذنُصَّر الثاني(٦٠٤–٥٦٢ق.م) بصيغة(ga–an–na–tum)[١٤]، وهي تسمية ضمن تسميات كثيرة، ربما تعود إلى جرد مستودع ما في القصر. وبِإحتمال كبير، كانت كَلِمَة گَنّا السومرية، وگانو البابِليّة، هي أصل كَلِمَة ومعنى الجَنّة(جيناتو الآرامية). فقد وردت كَلِمَة الجَنّة في التوراة، بمعنى الحديقة المسورة، التي تقابلها في اللغة الآشوريّة، حَسبَ ما أشارت المعاجم العِبرية، كَلِمَة گينو أو گَنّاتو(ginu, gannatu)[١٥]. ومِنْها جَنّة عدن، التي صورتها التوراة في مناطق مرتفِعة، يرويها نهر يتفرع مِنْ بعدِها إلى أربعة أنهار، مِنْها نهري دجلة والفرات، وقد نَصَت((**وَغَرَسَ الرَّبُّ الإله جَنّة فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هناك آدَمَ الَّذِي جَبَلَه .وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإله مِنْ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شهية لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ، وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ الْجَنّة، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَكَانَ نهر يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنّة، وَمِنْ هناك يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ:اِسْمُ الْوَاحِدِ فِيشُونُ، وهو الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهب وَذَهب تِلكَ الأَرْضِ جَيِّدٌ . هناك الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ .اسْمُ النهر الثَّانِى جِيحُونُ، وهو الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ. وَاسْمُ النهر الثَّالِثِ حِدَّاقِلُ، وهوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُّورَ. والنهر الرَّابِعُ الْفُرَاتُ**))[١٦]. وبِصرف النظر عن منطقة وجود جنة عدن، التي قد تكون بِلاد بابِل(أرض شنعار في التوراة)[١٧]، فقد أصبحت كَلِمَة الجَنّة تُطلق أيضاً،

على حدائق قصور الملوك، في العديد من اسفار التوراة[١٨]، مِنْها ما جاء في سفر أستير ((**وَلِيمَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي دَارِ جَنَّةِ قَصْرِ الْمَلِكِ**))[١٩]، وترجمتها في اللغة الآرامية(ginnat bitan hammelek)، التي عَنَت حديقة قصر(بيت) الملك[٢٠]. وكان السهل المزروع، يُسمى في اللغة السومرية، بمقطع إيدن(EDIN)، ويقابلها في البابِليّة، مفردة إيدنو(edinu)[٢١]، ونرى هنا قرب الشبه بينهما وبين كَلِمَة عدن الوارِدة في التوراة، وكذلِكَ يقابل كَلِمَة إيدن السومرية، كَلِمَة صيرو(ṣēru)البابِليّة، التي عَنَت السهل أو الحقل، أو الأرض والبِلاد الخلفية أو المفتوحة وغيرها[٢٢]. فضلاً عن ذلك أُشيرَ للسهل المزروع في اللغة السومرية بمقطع آگار($AGAR_2$)، ويقابله في اللغة البابِليّة مفردة أوگار(ugaru)[٢٣]، وهي قريبة الشبه مِنْ كَلِمَة عِقار العربية.

أمّا في الفترة التي تلت سقوط الدولة البابِليّة، وتسلط الدولة الفارسية على العِراق القديم، ومع إنتشار المؤسسات الإقتصادية الصغيرة، المتمثلة بالعوائل اليهودية، ومهمتها في البيع والشراء والإيجار والإقراض، لا سيما ما خَصَ الأراضي الزراعية والحقول، ومع إنتشار اللغة الآرامية، والفارسية القديمة فضلاً عن اللغة البابِليّة[٢٤]، ترد كَلِمَة باردیسو(pardēsu)، في الألواحِ المِسمارية، ومعناها الحديقة في اللغةِ الفارسية، التي دُوِنَت بالكتابة المِسمارية، بالمقاطع(par–de–su)[٢٥]. وقد وردت كَلِمَة براديس (paradis) في اللغة الإنكليزية، مقتبسة عن سابِقتِها، التي عَنَت الجَنّة أو الفردوس، عِلماً إنّ لفظة الجَنّة والجَنائِن، هي تعبير مِنْ قِبَل المؤرِخين العرب عن الحديقة، وهي الكَلِمَة التي ظهرت في ترجمات التوراة العربية للإشارة إلى الحديقة، ونحن أشرنا إلى رجوع أصولِها، بِإحتمال كبير، إلى مفردات العِراق القديم.

- **لغز الگيگونو(gigunu) ما بين القدسية وجمال الطبيعة:**

وردَت بعض المُصطلحات في مدونات العِراق القديم، التي لها أهميتِها، ربما مِنْ حيث اللفظ والمعنى، في جزئية بسيطة مِنْ البحث، وتستحق مزيداً مِن البحث والتحقيق مستقبلاً، مِنها كَلِمَة أو مصطلح گيگونو(gigunu) البابِليّة. التي عَنَت، حَسبَ ما أشار المعجم الآشوري، المبنى المقدس المرتفع، لا سيما الغرف المقدسة العالية في المعابد المتدرجة(الزقورات)، والغرف المقدسة للآلهة المشيدة فوق المصطبات، ويقابلها في اللغة السومرية مقاطع($GI.GU_3.NA$, $GI.GUN_4.NA$). إذ أُستُعمِلَت في إشارات تأريخية كثيرة، منذ العصر السومري القديم، حتى نهاية العصر البابِلي الحديث[٢٦]. وعَنَت الگيگونو كذلِكَ، حَسبَ ما أشار بعض الباحثين، الحَدائِق المزروعة بأشجار ونباتات عطرية، لِأجلِ المتعة والإنشراح، ومِنْها حدائق للحيوانات الغريبة. وربما هي بناء مِنْ القصب، يقام على مرتفع صناعي، عِلماً إن المعنى الحَرفي للمقاطع هو(قصب متعدد الألوان)[٢٧]. وقد عَنَت الكَلِمَة، مِنْ إشارات العصر السومري القديم(عصر فجر السلالات٢٩٠٠-٢٣٧٠ق.م)، مفهوم المصلى القصبي(Reed Shrine)، فضلاً عن الإشارة إلى البناء القصبي، في البستان المقدس للآلهة، ضمن نطاق المعبد، وهناكِ إشارات

كثيرة حول ذينك المعنيين، مِنْها إشارات إنتمينا أو إنميتنا(حاكم مدينة لگش في سلالتِها الأولى) (نحو ٢٦٠٠ق.م)، إذ أشار((**إنميتنا(En-metena) حاكم مدينة لگش، بنى "مُصلى القصب" الگيگونو للإله نينگيرسو**))[٢٨]. وكذلِكَ((**إنتمينا حاكم مدينة لگش، بنى "بيت القصب متعدد الألوان" الگيگونو في البستان المقدس للإلهة نينخُرساگ**))[٢٩]. وعلى غِرار تِلكَ الإشارتين، هنالِكَ الكثير. عِلماً إنّ ذلِكَ الگيگونو يختلف بِخصوصيتِهِ عن الحَدائِق العادية، إذ أشار الملك إنتمينا، ما نصه((**إنتمينا حاكم مدينة لگش بنى قصر(معبد) الأنتاسورا مِنْ أجل الإله نينگيرسو، وزينهُ بالذهب والفِضَة، وزرع مِنْ أجلِهِ حديقة(E.ŠA)، وحفرَ له بِئر مِنْ الآجر**))[٣٠]. وقد ورَدَت كَلِمَة الگيگون بمقطعي ($GI.GUN_4$)، في إشارات عِدّة للأمير الحاكم گوديا(أمير مدينة لگش في سلالتِها الثانية نحو ٢١٣٠ق.م تقريباً)، ومِن خَلَفِهِ في حكمِ السلالة، نَصَت على بِناء أو زراعة الگيگون بعطر أشجار الإرز، في معبد الخمسين إينينو($E_2.NINNU$)، للإله نينگيرسو(الإله الرئيس لِمدينةِ لگش)[٣١]. وربما المقصود مِنْها في كِتاباتِهِم المختصرة، زراعة حديقة، أو مساحة مِنْ مزروعات الأشجار العِطريّة، وربما بِناء غرفة مِنْ القصب، على مرتفع عال مِنْ التراب، في المنطقة المزروعة بتِلكَ الأشجار، التي تَميزت بِعِطرِها، شبيهاً بِعِطر أشجار الإرز مِنْ جِبالِ لبنان، لِأثر تِلكَ الأخشاب في أبنية العِراق القديم وأهميتِها.

كان لِلجَبلِ رمزية جميلة في الفكر العِراقي القديم، فقد مَثّلَ مِنْ الناحية التشبيهية، الإرتفاع الشاهق، والقوة، والشموخ والثبات، وذلك لحب العِراقي القديم، الشموخ والعِلو والمُرتَفَع وضخامة الحجم، كرموز للعظمة والبهاء والوجاهة والتميز والزهو، حتى أُستُعمِلَت كَلِمَة الجبل، كرمز تشبيهي في أغلبِ الإشاراتِ التأريخية لِملوكِ العِراق القديم، تَفاخُراً في وصفِ أعمالِهم وإنجازاتِهم العمارية. ومن تِلكَ الإشارات وفيما خَصَ ذِكر الحَدائِق، أشارة الأمير گوديا((**في معبد الإله نينگيرسو، الأريكة الحجرية(ربما العرش الإلهي)، تقوم مِثلَ جبلٍ مهيب على الأرض، سرير مِنْ الرصاص يقوم عالياً على مهدٍ مِنْ القصب، يرتفع مِثلَ جبلٍ مِنْ المرمر بوجهٍ عريض، الحديقة($GIŠ.KIRI_6$) وارِفة الظِلال على السهل، التي تمتد مِنْ المعبد، فيها تقوم جِبالٍ مِنْ الخمر وشرابٍ نقي**))[٣٢]. وقد إستمرت صيغة التشبيه برمزية الجبل، حتى نهاية العصر البابِلي الحديث. وربما كانت الإشارة إلى رمزية الجبل في الحَدائِق، لتنوع المزروعات والأشجار، وعطريتها، وربما كان القصد من تشبيه الحديقة بالجبل، الإشارة إلى إرتفاعِ وشموخ أشجارِها.

أما الملك السومري أورنَمو(٢١١٢-٢٠٩٥ق.م)، فقد أشارَ إلى بِنائِهِ معبداً، مِنْ أجل الإله آنو في مكان نقي، وحديقة عظيمة($GIŠ.ŠAR.MAḪ$)[٣٣]. وأشار أيضا إلى إعادة إعمار معبد الإله ننار، مُضيفاً زراعة قطعة مِنْ الأرضِ، لِتكون حديقة أمام المصلى[٣٤]. وفي ترنيمة للإله إنليل، مِن قِبَل الملك أورنمو، وردَ فيها((**الجبل ذو المدرجات الگيگونا(ربما قَصَدَ الزقورة)، لمقر سكن الجبل العظيم الإله إنليل**))[٣٥]. ووردَت مِن العصر البابِلي القديم، الإشارة إلى الگيگونا، لأكثر مِنْ مرة، لا سيما مِنْ ملوك

مدينة لارسا وبابِل، في أعادة إعمارِهِم الگيگونا لمعبد الإله شمش(إيبابار)في مدينة سبار(٦٠كم شمال مدينة بابِل)، وقد عَنى المعبد العالي الشامخ مثل الجبل[٣٦]، وربما كانَ المقصود زقورة مدينة سبار.

لم ترد كَلِمَة الگيگونو في الكتابات الملكية الآشوريّة، ما عدا إشارة للملك الآشوري آشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٧ق.م)، لإعادتهِ إعمار إيگيگونو(Egigunu)، زقورة مدينة نفر[٣٧]. وهي تسمية الزقورة، التي ربما عَنَت بيت الضريح، حَسبَ ما أشار بعض الباحثين [٣٨]. وهناكَ إشارة للملك البابِلي نَبوخُذنُصَّر الثاني، لِبنائِه مبنى مرتفع، بين سوري المدينة، وجعله متدرجاً عالياً مِثلَ الجبل، وربما مِن عدم الصواب، أنّ يتخِذها بعضِ الباحثين، بوصفِها إشارة للجنائن المُعَلَّقَة، إذ نصت الفقرة((**أنا بنيت مبنى كومو گيگوناتم عالٍ(kummu gi-gu-na-a-tim)، بشكل واسع، مع مصطبات متدرجة كالجبل، بين سوري مدينة بابِل، وجعلتهُ مقراً لإقامتي الملكية**))[٣٩]. ومن الراجح إنّه يقصد مبنى خاص لهً قدسيتِهِ، في القصر المركزي أو الشِمالي. أو بِناء الگيگونو مع بِناء القصر. فقد ورد كذلِكَ مبنى الكومو گيگونو في كتابات الملك البابِلي نَبونَئيد، مرتبِطاً ببناء الزقورة[٤٠].

يدفعنا مصطلح الگيگونو للتساؤل عن ماهيتِهِ، إذ يرى بعض الباحثين، أنّ الگيگونو، قسم بنائي مهم، مِنْ ضمن التشكيل البنائي للمعبد[٤١]. فهل كانَ بناء مِنْ القصب للابنية المقدسة فقط؟ هل أُقيمَ مِنْ اجل ان يكون مصلى صيفي ربما او ليلي؟ هل هو المعبد العلوي في الزقورة؟ لذلك أصبح المصطلح ذو طابع رمزي، لكل مبنى مقدس أو مميز مرتفع.. هل كانَ محل للإنشراح والإرتياح الإلهي والإنعزال مِنْ أجل التأمل والغِذاء؟ لذلِكَ كانت له جماليتهِ وألوانِهِ، وأن يُقامَ على مرتفعٍ صناعي، ربما يرتقى إليه بِسلمٍ أو بمنحدرٍ، لِيعلو ما دونهِ للتجلي والرِفعة، وغالِباً ما يكون مزروعاً بمزروعات عطرية تزيد مِنْ بهجة وسرور الجالس، سهلة الإرواء، لِتندثر سريعاً وتذبل عند تركِها لمُدَّة ما. ربما الكثير مِنْ التساؤلات حول تِلكَ الجزئية البِنائية. فقد وردت مفردة الگيگونو في الكثير مِنْ الإشاراتِ التأريخية، دينية وسياسية وأدبية وإجتماعية وغيرها. وفي أغلبِ الإشارات، ترد تِلكَ الكَلِمَة وقد عَنَت بناء مرتفع، يُشَبَّه بِالجبلِ غالِباً، له قدسيتهِ وأهميتهِ، ضمن التشكيلات البنائية، لا سيما المعابد، ربما ضمن منطقة مزروعة بأشجار عطرية، أو دونَ زِراعة المنطقة المحيطة بِهِ. وربما كانَ لِكَلِمَة الگيگونو وكَلِمَة الگناتو، أثر كبير في بلورة مفهوم الجَنّة أو الفردوس الإلهي لاحِقاً. وهو موضوع مهم معروض للدراسة المقارنة والتحليل مستقبلاً ولا سيما مِنْ خِلال دراسة النصوص المِسمارية.

- **الحَدائِق في الكتابات الملكية الآشوريّة:**

إنتشرت الحَدائِق في العِراق القديم وكثرت الإشارة إليها، مِنْ خلال الكتابات المَلكية. وتنوعت ما بين حدائق المدن والمعابد، والحَدائِق الملكية في القصور، التي إهتم بِها الملوك الآشوريون. ومن الإشارات الملكية المهمة، ما أشارَ بها الملك الآشوري، تِجلات بِلسَر الأول(١١١٥-١٠٧٧ق.م)، إذ ورد

في أحدى كتاباتهِ((**بجانب تِلكَ المنصة، أنا زرعت حديقة مِنْ أجلِ راحتي الملكية، أنا حفرت قناة للمياهِ، مِنْ نهرِ الخوصر(ḫu-sir)، ووجهتها نحو الحديقة($GIŠ.KIRI_6$)، ووجهت باقي المياه، نحو أراضي المدينة(نينوى)، مِنْ أجلِ إروائِها.. في داخل(مع) تِلكَ الحديقة، أنا بنيت القصر على المنصة**))[٤٢].

ونرى أنّ الملك قد بنى قصره ضمن مزرعة أو حديقة ملكية كبيرة، للمتعة والجمال، إذ وجه لها قناة كبيرة لإروائها مِنْ نهر الخوصر، قرب مدينة نينوى. وأشارَ الملك آشور بيل كالا(١٠٧٤-١٠٥٧ق.م)، بِنصٍ تأريخي ورَدَ فيه((**القناة التي حفرها أبي الملك آشور دان(الأول)، قد إنهار مصدر مياهِها، ولم يجر الماء فيها منذ ثلاثين عام، أنا حفرت المصدر لِتِلكَ القناة، وجعلت الماء يجري فيها، وزرعت الحَدائِق**)) [٤٣]. أمّا الملك آشورناصربال الثاني(٨٨٣-٨٥٩ق.م)، فقد إهتم بزراعة الحَدائِق، وتنوع منتوجاتِها وجودتها، فضلاً عن محاولة إستزراع الأشجار والنباتات الغريبة، التي تنمو في مناطق خارجية، ربما مِنْ أجل تحقيق الإكتفاء الذاتي، والشعور بالزهو والفخر، بِأمتلاك كل ما مفقود في العواصم والمدن الآشوريّة، والنجاح في تحقيق ذلِكَ، إذ أشار في بعض مِنْ نصوصِهِ((**أنا حفرت قناة مِنْ نهر الزاب الأعلى(za-ba)، وأسميتها باتّي خيگالّي(Patti-ḫegalli)، وزرعت الحَدائِق والبساتين بمختلف أشجار الفواكه والعنب، كما هي في بيئتِها، أنا زرعت الأشجار مِنْ مدن، أنا أحتليتها سابِقاً، والجبال التي مررتُ بِها، الأشجار(عدد كبير مِنْ مسميات الأشجار مِنْها شجر الإرز والسرو)....، القناة كشلالات المياه التي تجر مِنْ فوق إلى الحَدائِق(في مدينة كالخو)، عبيرُها ينتشر في الممرات، وهي تروي حدائق المتعة والجمال(المتنزه الملكي)الملكية، التي تزينها أغصان العِنب وأشجار الرمان...آشورناصربال(الثاني) في حديقة الفواكه اللذيذة، إختار الفاكهة.....**))[٤٤].

كُثُرَت الإشارات إلى قنوات الإرواء والحَدائِق، في كتابات الملك الآشوري سنحاريب(٧٠٤-٦٨١ق.م) الذي إفتخر، بحفر قنوات المياه، لا سيما مِنْ المرتفعات الجبلية، وتوجيهِها نحو الأسفل، مِنْ إجل إرواء أراضي مدينة نينوى الزراعية، وحدائق القصر بالمياه. وربما يعود ذلِكَ، في جانب منه، إلى مشاهداتهِ الفطنة، لقنوات المياه ومجاريها، فضلاً عن الحَدائِق والأراضي الزراعية المزدهرة، في مدينة بابِل وبِلاد كالديا(المنطقة الوسطى والجنوبية مِنْ العِراق القديم)، كما ورد ذلِكَ في كتاباتِهِ، وربما سبب ذلِكَ، معايشتهِ لِتِلكَ المناطق، مِنْ خلالِ الحملات العسكرية، التي شنها لقمع التمردات، لا سيما في مدينة بابِل، وقضائهِ على الملك البابِلي الآرامي مردوخ بِلادان، فقد نصت إحدى كتاباتهِ((**حديقة كبيرة(متنزه)(kirimaḫu)يشبه جبل الأمانوس(kur ḫa-ma-nim)، بجانب قصري الملكي، القصر الذي لا مثيل له(في نينوى)، زرعتُ فيها كل انواع النباتات وأشجار الفاكهة...وأشجار..مثل تِلكَ التي تنمو في الجِبال(ربما قَصَدَ الأمانوس) وفي بِلاد كالديا(وسط وجنوب العِراق القديم)، وكذلِكَ الأشجار التي تحمل الصوف(ربما قَصَدَ القطن)، ولِأجل إرواء الأشجار والمزروعات، مِنْ حدود مدينة**

كيسيري(kisiri)(١٥كم شمال مدينة نينوى قرب نهر الخوصر)، إلى سهول مدينة نينوى، خِلال المناطق الجبلية(السفوح والوديان)، والمناطق السهلية، قناة لمسافة طويلة، أنا حفرت بفأسٍ مِنْ حديد، والمياه مِنْ نهر الخوصر، جعلتها تروي تِلكَ البساتين، تنساب في مجاري للمياه وقنوات عديدة))[٤٥].

نلحظ أثر مدينة بابِل، العاصمة القوية، للملك مردوخ بِلادن الثاني المتمرد، ومقر قصرِهِ المزدان بأشجار الحَدائِق، في نَص الملك سنحاريب. فضلاً عن تأثر الملك سنحاريب بأشجار الجبال(الأمانوس)، وأشجار التي تحمل الصوف(القطن)، التي تنمو في بِلاد مصر القديمة بشكل عام. ربما أراد الإشارة إلى إستزراعهِ أغلب الأشجار مِنْ الجهات الأربع وكل البِلاد البعيدة والمهمة. وتنص كتاباتهِ أيضاً**((أنا سنحاريب ملك بِلاد آشور، الأول مِنْ بين كل الأمراء، الذي مِنْ شروق الشمس لحين غروبِها....حفرت قنوات المياه، لتجهز مدينة نينوى، مع ضواحيها والحَدائِق وحقول العِنَب وكل الأنواع مِنْ .....التي تنمو في الجبال، الفواكه مِنْ كل البِلاد، أنا زرعتها، وجعلت المياه تنساب إلى الأراضي الجافة))**[٤٦]. وكذلِكَ**((أنا جلبت الأشجار مِنْ مناطق بعيدة وبِكثرة، مثل شجرة الدهن(الزيتون)، وجعلتها في قصري))**[٤٧]. **((الحَدائِق التي زرعتها حول معبد عيد رأس العامِ وجعلت مياه القنوات تسقيها، إثنين مِنْ قنواتِ الإرواء، أنا حفرتها حول جوانبِهِ، وأحطته بالحَدائِق والبساتين والنباتات الزاهية))** [٤٨]. وهناك نص للملك سنحاريب، أشارَ فيه بشكل واضح، إلى جمعهِ كل غريب مِنْ نبات وحيوان، لتكون حديقتِهِ محيط ومنتجع طبيعي وربما تكون أول محمية طبيعية في العالم. فقد نَصَت إشارتِهِ**((في الحَدائِق إلى جانب مزروعاتِها الطبيعية مِنْ بيئتها، مِنْ أشجار العِنب والفاكهة، زرعت أشجار السرو والتوت وكل انواع الأشجار التي تنمو بضخامة وتنتج أفرع كثيرة وأغصان، طيور السماء، طيور الإيگيرو(igiru)، التي موطِنها بعيد جداً، بَنَت أعشاشِها، في أجمات القصب المتشابكة، التي زرعتها، الوحوش الغريبة، والخنازير البرية، في المسطحات المائية(إبتداع شكل مِنْ أشكال المستنقعات أو ما يشبه الأهوار) التي عملتها، أشجار التوت والسرو، أنا قطعتها وزرعتها في قصوري الملكية، والأشجار التي تحمل الصوف، التي أستعملها في حياكة منسوجاتي، أنا حفرت نحوها القنوات، التي تأخذ مياهها مِنْ بعيد، مِنْ بين الجبال والسهول، مِنْ نهر الخوصر الذي قلت في مجاريه المياه، في مواسم الصيف، جعلتها وفيرة بعد ذلِكَ، وقد وسعت عيون المياه ومجاريها، في مراكز تجمع المياه الجبلية، وجمعتها في أحواض، وحفرت القنوات مِنْها بفأس مِنْ حديد بين الجبال والسهول، لِأرواء كل البساتين وحدائق مدينة نينوى))**[٤٩].

أمّا الملك أسرحدون(٦٨٠-٦٦٩ق.م)، فقد إرتبطت بعض مِنْ مشاريعِهِ، مع مدينة بابِل، مِنْ خِلالِ سعيهِ لِإعادة إعمار ما خَرِب، في المدينة، مِنْ جراءِ الحملات العسكرية، التي شنها أبيه الملك سنحاريب، ضد مدينة بابِل لقمع التمرد المستمر فيها، إبان حكم مَلِكِها مَردوخ بِلادان. وفيما خَصَ ذِكر الحَدائِق والبساتين في نصوصِهِ الملكية، إشارات نصت**((بين الأشجار والحَدائِق، مجاري وقنوات المياه.....لِمعبد**

إيكارزاگينّا(Ekarzaginna).....))[٥٠]، ويشار إلى إنّ معبد(مُصلى)إيكارزاگينّا، يعود للإله أيا، ضمن التشكيل العِماري لمعبد الإيساگيلا، معبد الإله مردوخ في مدينة بابِل[٥١]. وقد تَعددَت الإشارات لذلِكَ المعبد وحدائِقهِ مِنْها ما نصها((**من آشور لمدينة بابِل، أنا أخذت بيد الإله بيل(^{d}EN) والإلهة بيليتيا (^{d}Belitiya)، وجعلتهم يدخلون بفرح شوآنّا(Šuanna)(مِن المناطق الرئيسة في مدينة بابِل)، مدينتهم الموطن، دخلوا بين البساتين والحقول والحَدائِق والقنوات لمعبد إيكارزاگينّا**))[٥٢]. وهناك نص آخر للملك أسرحدون، شبيه بنصوص الملك سنحاريب، أشار فيه ما قامَ بهِ في قصرهِ في مدينة نينوى ((**أنا زرعت، على طولِ القصر، حديقة كبيرة(متنزه)(GIŠ.KIRI.MAḪ)، نسخة مِنْ جبل الأمانوس، مع كل أنواع النباتات والأشجار العطرية والفاكِهة، انا قمت بتوسيع ساحتِها، وجعلت مدخلها أكثر عَرضاً، أنا وجهت قناة للمياه نحوها، وكذلِكَ نحو أحواض شرب الخيول، وجعلت خرير الماءَ مسموعاً، في المجاري والقنوات**))[٥٣].

كان رغبة الملوك الآشوريين بجلب كل ما هو غريب مِنْ حيوانات ونباتات وأشجار مِنْ البلدان الغريبة الأجنبية والبعيدة، إلى بِلاد آشور. وكانت رؤية الملوك الآشوريين الجمالية والمعنوية، شق قنوات المياه وزراعة الحَدائِق الإستثمارية، والحَدائِق الملكية(المتنزه)، وإستزراع الأشجار الغريبة، مِنْ المناطق الأخرى، كمنظور فلسفي للوصول إلى الإكتفاء الذاتي، والتميز بالشمولية، وعدم الإحساس بوجود نقص ما، وربما إمتلاك كل شيء، ومن ثم التمتع برؤية الجمال والقوة. وربما يكون مبنى الگيگونو، مشابهاً نوعاً ما، لِمبنى البيتانو في القصور الآشوريّة، المذكور مِنْ العصر السرجوني، لا سيما من عهد الملكين سنحاريب وأسَرحَدون، إذ أشار أحد الباحثين، إلى ان البيتانو، هو مبنى مِنْ ضمن التشكيل البنائي للقصر، ضمن منطقة مزروعة تمثل حديقة، الغرض مِنْها راحة الملك ومتعتهِ، ومكان لمأكله وجلوسهِ مع العائلة، لا سيما في فصل الصيف، لِيمُثِل بيتٍ صيفي صغير ضِمن القصر. وأشار الباحث كذلك إلى أنّ البيتانو والحديقة الملكية الكبيرة للقصر(المتنزه)، ربما تكون مقتبسة مِنْ الجهات الغربية، حالها حال بيت خيلاني(المبنى المزين واجهتهِ بالأعمُدَّة)[٥٤]. عِلماً أنّ مِنْ سمة الملوك الآشوريين، هي الفخر بصدق أفعالِهِم، وهي سمة مِنْ سمات القبائل الجزرية، لذلِكَ لو كانت تِلكَ الحَدائِق ونظام البيتانو، مقتبساً مِنْ الجهة الغربية، أي ممالك بِلاد الشام الآرامية، لأشاروا إلى ذلِكَ، مِثلَ إشاراتِهِم، لبيت خيلاني، المقتبس حسب أقولِهِم، مِنْ بِلاد خاتي، بل أشاروا بشكل واضح، إلى جمال حدائق بِلاد كالديا وأشجارِها فضلاً عن أشجار جبال الأمانوس القوية ذات العطر. فضلاً عن حب الملوك الآشوريين لجمال الحَدائِق وبهجتها، والطبيعة الجبلية الغناء، لا سيما في مواسم الربيع وأعياد رأس العامِ(أكيتو)، فالمنظور النباتي والزراعي والمناطق العشبية الخضراء، هي مِنْ سمات أرض العِراق القديم، وروح ثقافة مجتمعِها، على الرغم مِنْ مشاغل الدولة، بِإقامة أقوى الممالك. فحب الحياة والتمتع بالجمال والبهجة، التي تضفي الحيوية والتجدد

على طبيعة العِراقي القديم، ولا سيما الشريحة الملكية، هي ثقافة المجتمع الرئيسة، ثقافة التمتع بِجمالِ الطبيعة الخضراء.

لم يشر الملوك الآشوريون في كِتاباتِهم، إلى أي شكل من أشكال الجَنائِن المُعَلَّقَة، أو الإجتهاد ببناء تشكيل خاص، بِعمارة جنائن أو حدائق ملكية، لها ميزتها وتفردها عن الحَدائِق الأرضية، حتى لم تكن هناك أيةِ إشارة لعملية إرواء أو إسلوب ميكانيكي او يدوي، يختلف عن طريقةِ الإرواء الطبيعي بقنوات المياه ومجاريها. وما منحوتاتِهِم الجدارية، التي ضمت الكثير مِن مشاهد الحَدائِق الملكية والجبلية، المزدانةِ بِالأشجار، لا سيما أشجار العِنَب[٥٥]، والرمان وغيرها، بشكل متناثر، في أرجاء اللوحة المنحوتة، لتمثل جزء من العناصر المرئية الأخرى، الزخرفية منها والرئيسة. فنرى تِلكَ الأشجار على الجبال، تحت مستوى المشهد الرئيس، أو في الجزء العلوي من المشهد، وهي تمثل حدائق القصر، ومنها على جدران القصور ومنصاتها وغير ذلك. فلم يرد من خِلالِها التعبير عن الصفة المكانية، لِتِلكَ الحَدائِق والأشجار، بقدر توزيع عناصر المشهد، توزيعاً عمودياً في اللوحة، لغياب منظور البعد الثالث في الفن العِراقي القديم، أي غياب مفهوم خط الأفق أو العمق، وبالتالي غياب الرسم الأفقي للمشهد، والرسم بِبُعدَّي الطول والعرض، مع إستعمال إسلوب الرسم العمودي للمشهد، ومبدأ مَلء الفراغ لسطح اللوحة، بكل العناصر الزخرفية، لجمالية المشهد الرئيس، فلم يكن هناك قصدية واقعية، في تحديد الموقع المكاني للمشهد أو العنصر الزخرفي، بل نثر فني جمالي على كامل سطح اللوحة، يتلائم مع روحية المشهد الرئيس.

- **مُعضِلة عِمارة الجَنائِن المُعَلَّقَة:**

تغنت الأجيال بِإحدى عجائب الدنيا السبع، وهي الجَنائِن البابِليّة المُعَلَّقَة، ومِمّا يؤسف له، لم يَستدِلَ الباحثين والمختصين، في الحضارة البابِليّة وآثارها، على أيةِ إشارةٍ تأريخية أو آثارية، لوجود مثل تِلكَ الجَنائِن في مدينة بابِل، مِنْ عصر الملك نَبوخُذنُصَّر الثاني، الملك البابِلي الكلدي الكبير، الذي نُسِبَت إليه إقامة تِلكَ الجَنائِن، على سطح قصرهِ أو مبنى بالقرب منه. وقد خضعت مسألة الجَنائِن المُعَلَّقَة، مِنْ جانبها التأريخي والفني، إلى دراسات وتخمينات وإفتراضات، للكثير مِنْ الباحثين، لا سيما في علمِ الآثار، بداية مع مُنقِب الآثار الأستاذ روبرت كولديفاي، ومحاولتِه في ترجيحِ ما سُمّيَ بِمبنى الأقبية، في القصر الجنوبي للملك نَبوخُذنُصَّر الثاني، كونهِ المبنى الذي أُقيمَت عليه الجَنائِن المُعَلَّقَة[٥٦]. وكذلِكَ المنقب هرمِز رَسام الذي أقر وجود تِلكَ الجَنائِن، بدلالة إكتشافهِ لِأربعة آبار[٥٧]. ومن بَعدِهم الكثير[٥٨]. إلا إنّ تِلكَ التخمينات والإفتراضات، ربما لا تُغني قناعات المختصين الآخرين بعلم الآثار، كونها إفتراضات بُنيَت على إشارات ضعيفة السند، وهي إشارات المؤرِخين القدماء.

تتحدد مُعضِلة الجَنائِن المُعَلَّقَة، بِإنتفاء وجود الدليل الأثري والوثائقي(التأريخي)، مِنْ مُدَّة إقامتها، ضمن العصر البابِلي الحديث. والإشارة إلى الجَنائِن المُعَلَّقَة، كانت مِنْ خِلالِ مُعضِلة ثانية، تتمحور في

إختلاف وتفاوت الرواية المنقولة، كمقتبسات مِنْ قِبَل المؤرِخين القدماء، والإشارة إلى تِلكَ الجَنائِن، مِنْ فترات متأخرة عن مصدر الإشارةِ الأولى، التي هي في الأصل مِنْ فترَةٍ متأخِرة عن مُدَّة الحدث(إقامة الجَنائِن المُعَلَّقَة)، فأغلب كُتُبْ المؤرِخون القدماء قد إختفت، ولم نتعرف إلى أسماء كثيرة، مِنْ آولئك المؤرِخين، إلا مِنْ خلال إشاراتٍ متأخِرة عَنهم، مِنْ مؤرِخين آخرين. فالمُعضِلة مزدوجة، فمِن الجانِب الأول، عدم القدرة على إثبات وجود مثل تِلكَ الجَنائِن مِنْ مُدَّة وجودها، مِن الناحية المادية، أي البقايا الآثاريّة، ومِن الناحية الوثائِقية، أي المصادر المِسماريّة، إذ إنّ الملك نَبوخُذنُصَّر الثاني، الذي أشار إلى جميع إعماله الإعمارية مفتَخِراً، لم يُشِر في أي نصٍ مِن نصوصِهِ، إلى إقامَة الجَنائِن المُعَلَّقَة، ذلِك العَمل الكبير، الذي أصبحَ في مخيلةِ المؤرِخون، مِنْ عجائِبِ الدُنيا السَبع. لا سيما وإنّ الجَنائِن أو الحَدائِق الأرضية، كانت من المُنجزات، التي تفاخَرَ بها الملوك الآشوريين في قصورِهِم وباقي العمائِر الأُخرى. ومِن الجانِب الثاني، عدم القدرة على تأكيدِ مصداقية الإشارة إلى تِلكَ الجَنائِن، ونسبتها بشكل موثوق إلى مصدرِها الاصلي، لغياب الكتب الأصلية، والإستناد إلى إشارات، مِنْ فتراتٍ متأخرة جداً، عن مُدَّة إقامة تِلكَ الجَنائِن، وحتى مِن مُدَّة الإشارة الأولى لها، التي تُعَدّ هي أيضاً مُتأخِرة عن مُدَّة الحدث. فالمُعضِلة تتمحور في ضعف الإسناد وعدم الدِقة، في كتاباتِ المؤرِخين القدماء، لا سيما وقد بهرت كل مِنْ الحضارة الآشوريّة والبابِليّة، مسامعهِم ومسامع الجميع، لتتسم كتاباتِهم بالمبالغة والخيال والإبتداع.

يُعدّ كل مِنْ المؤرِخ اليوناني هيرودتس*(Herodotus)*(نحو ٤٨٤–٤٢٥ق.م)[٥٩]، والمؤرِخ اليوناني ستيسياس الكندوسي(Ctesias of Cnidus)(نحو ٤٠٠ق.م)[٦٠]، مِنْ أهم المؤرِخين، الذين تناولوا في كتاباتهم وبشكل مسهب، تأريخ العِراق القديم، لا سيما بِلاد آشور وعاصمتِها مدينة نينوى، وبِلاد بابِل ومركزِها مدينةِ بابِل. وهما الأقدم مِنْ المؤرِخين القدماء، والأقرب زمناً مِنْ نهاية الدولة البابِليّة، بفارق بسيط نحو ١٠٠عامٍ تقريباً. ومع ذلِكَ لم يتطرق كل مِنهما، إلى توثيقِ وجود الجَنائِن المُعَلَّقَة، أو ما يشابهها، في كل مِنْ بِلاد آشور وبابِل. إذ ذكر هيرودوتس إنجازات مَلِكَتَي مدينة بابِل، وهما سميراميس(تسمية مبتدعة)[٦١]، ونيتوكريس(تسمية مبتدعة أيضاً)، دون ذكر أيةِ إشارة عن الجَنائِن المُعَلَّقَة[٦٢]، مع ذكر المؤرِخ ستيسياس الكندوسي، وَلع الملكة سميراميس بالحَدائِق والبساتين في المناطق السهلية، ومِنْها إشارتهِ، إلى أنّ الملكة سميراميس، بعد موت زوجها الملك الآشوري نينوس(لَقَد ذكر هيرودتس نينوس كأحد المِلوك الليديين)، حَكمَت في مدينةِ بابِل، بعد سقوط الدولة الآشوريّة. وبعد أنّ أكملت إنجازاتها في مدينة بابِل، قادت حملة كبيرة، إلى منطقة جبلية، ما بعد البِلاد الميدية، تسمى جبال باگيستانوس(Bagistanus)(ربما في باكستان الحالية)، وأقامت مخيمها، وبقربهِ أقامت حديقة محيطها

١٢ستاديا، على سهل غزير المياه، بينابيع الربيع، وذلِكَ لِإرواء أشجار الحديقة. وبعد مُدَّة خرجت لمدينة ميدية، رأت فيها صخرةٍ كبيرة في حجمِها على تلة، شيدَت في وسطِها بناية، إستطاعت مِنْها رؤية مخيم الجنود، وحديقتها في المنطقة السهلية[٦٣]. ونلحظ هنا الإشارة إلى أهمية المنطقة المزروعة كحدائق وبساتين، مِنْ أجل المتعة والإنشراح والجمال، وإنّ كانت منسوبة للملكة سميراميس(الملِكة الخيالية المبتدعة)، وإقامتها الحَدائِق كمتنزه في مناطق خارج العِراق القديم، فوجود الحَدائِق هو حدث متواتر مع الأحداث التأريخية، بوصفِهِ عنصر تكميلي مهم. علماً أنّ المؤرخ البابِلي بِرعَوشا(بيروسس في اللغة اليونانية)(Berosus)(نحو ٢٧٠ق.م تقريباً)[٦٤]، بعد فترة لاحقة، يلوم في إحدى كتاباتهِ المنقولة عنه، المؤرخين الأغريق، حول خطأ تفكيرهم وكتابتِهِم، عن حكم الملكة سميراميس، في مدينة بابِل، ونِسبِ الأعمال البنائية الكبيرة لها[٦٥].

أنَ أقدم إشارة، لذكر الجَنائِن المُعَلَّقَة كمنهجية علمية، أشار بها كل، مِنْ المؤرِخ اليوناني ميگاسثِنِس(Megasthenes)(٣٥٠-٢٩٠ق.م)[٦٦]، والمؤرِخ البابِلي بِرعوشا(بيروسُس)Berosus)إذ نقل المؤرِخ يوسيفوس فلافيوس(Josephus Flavius)(٣٧-١٠٠م)[٦٧]، حسب قولهِ، عن المؤرِخ بِرعوشا، مِنْ كتابهِ الثالث، مِن موسوعتِه تأريخ بِلاد كلديا، وعن المؤرِخ ميگاسثِنِس، مِنْ كتابهِ الرابع، مِنْ موسوعته تأريخ بِلاد الهند، إشارتهِما إلى الجَنائِن المُعَلَّقَة، ما نصها((**بيروسُس ذكر في كتابهِ الثالث مِنْ تأريخ بِلاد كلديا، بنى الملك نَبوخُذنُصَّر(الثاني)، قصراً آخر بجانب قصر أبيه، ودمجهما معاً، وعلى الرغم مِنْ إرتفاعهِ وروعتِهِ، فقد أكمله بمُدَّة خمسين يوماً، في ذلِكَ القصر أقام جدران ساندة مِنْ الحجر، وجعلها تماثل شكل الجبل(ربما يقصد متدرجة ومرتفعة)، وزرع عليها أشجاراً مِنْ كل نوع، وبنى ما يسمى بالحَدائِق المُعَلَّقَة، بسبب حُبِهِ لزوجتهِ التي جلبها مِنْ البِلاد الميدية، التي كانت في شوق لمحيط بِلادها... ميگاسثِنِس أيضاً ذكر تِلكَ الحقائق في الكتاب الرابع مِنْ تأريخ الهند**))[٦٨]. وقد أُشارَ المؤرِخ، إلى الجَنائِن المُعَلَّقَة بالمصطلح اليوناني(pensile paradise)، عِلماً إنّ كلِمة براديسوس مقتبسة من اللغة الفارسية. ونلحظ هنا إنّ الإشارة التأريخية، بشكل عام، منقولة مِنْ قِبَل المؤرِخ اليهودي الروماني يوسيفيوس فلافيوس، بعد مُدَّة طويلة عن تأريخ الحدث(تأريخ بِناء الجَنائِن أو الحَدائِق المُعَلَّقَة) بفاصل زمني نحو ٦٠٠ عامٍ تقريباً. وهي مُدَّة طويلة، مِنْ ناحية قوة السند التأريخي آنذاك، حتى إنّ وثقنا مِنْ نِسبتها، إلى المؤرِخ البابِلي بِرعوشا، فيجب أنّ نلحظ وجود مُدَّة زمنية فاصِلة بين تأريخ الحدث، وزمن

كتابة الحدث مِنْ قِبل بِرعوشا، تُقدَر بِنحو ٣٠٠ عامٍ تقريباً، وهي مُدَّة طويلة أيضاً آنذاك بغياب الوثائق التأريخية والآثاريّة(إستمرارية الإشارة) التي تؤكد ما أشارَ إليه.

وقد نَقَلَ كذلِكَ، عن المؤرِخين ميگاستِنِس وبِرعوشا إشارتِهما، المؤرِخ اليوناني ابيدينوس (Abydenus)(ربما نحو القرن الثاني ق.م)[٦٩]، مِنْ فترةٍ لاحقة عن المؤرِخين السابقين(لا يمكن تقدير مُدتِها). وقد أُشيرَ لِإشارات الجميع، كمقتطفات أو إقتباسات منقولة عنهم، مِنْ قِبَل المؤرِخ اليوناني يوسيبيوس القيصري(٢٦٣-٣٣٩م)، في كتابهِ التأريخي(أحداث العالم)(*Eusebius' Chronicle*) ، مِنْ فترةٍ متأخِرَة، لغياب كتابات أولئِك المؤرِخين. إذ أشار عن المؤرِخ ميگاستِنِس((**أنّ الملك نَبوخُذنُصَّر (الثاني) قد زينَ قَصرهِ بِالأشجارِ، سماها الحَدائِق المُعَلَّقَة.**»[٧٠]. وقد أشار بعد ذلِكَ عن المؤرِخ البابِلي بيرعوشا(بيروسُس)، بِما نصه((**أقام الملك نَبوخُذنُصَّر(الثاني) في قصرهِ ممرات عالية، إستندت على ركائز مِنْ الحجر، وحاول زراعتها بمختلف الأنواع مِنْ الأشجار، لكي تكون حدائق مُعلَقَة لتشبه البِلاد الجبلية، مِنْ أجل رِضى زوجتهِ الملِكة، كونها مِنْ البِلاد الميدية الجبلية**))[٧١]. ولم يذكر بِرعوشا، إسم الملِكة في تِلكَ الإشارة، إلا إنّه ذكرها في إشارةٍ أخرى لا ترتبط بالجَنائِن المُعَلَّقَة، بمقتطف آخر مِن كتاباتِهِ، منقولة عنه، مِنْ قِبل المؤرِخ يوسيبيوس، أشارَ فيها، إنّ إبنة الملك الميدي إستياجز (Astyages)، الأميرة أميتيس(Amytis)، تزوجت مِنْ الملك نَبوخُذنُصَّر(الثاني)[٧٢]. ونلحظ في إشارةِ المؤرِخين بِرعوشا وميگاستِنِس، بِفترتِهما المتأخرة بِنحو ٣٠٠عامٍ عن مُدَّة الحدث، تصور بسيط عن مشهد الجَنائِن المُعَلَّقَة، وهي بشكل ممرات مستندة على جدران حجرية مزروعة، في قصر الملك نَبوخُذنُصَّر الثاني، علماً إنّ إشارتِهما نُقِلَت، مِنْ قِبَل مؤرِخون متأخرين عنهما، بنحو أكثر مِنْ ٣٠٠عام أيضاً، أي إنّ الذي نقل الإشارة بشكل عام، كان مُتأخِراً ما يقارب بِنحو أكثر من ٥٠٠ عام عن مُدَّة الحدث، وربما هناك من يُشير إلى إنّ مثل تلك المدة الفاصِلة، ليست طويلة آنذاك، لكن مع غياب الدليل الأثري والتأريخي من فترة سابقة، قد يثير الكثير من التسآولات، لا سيما مع وجود صيغ المبالغة والتعظيم، في خصوصية الكتابات العراقية القديمة، وكذلك كتابات المؤرخين القدماء.

ويظهر أنّ تسمية أميتيس كانت شائِعة، أو على أقل تقدير، كان ذكر إبنة الملك الميدي إستياجز، له أهميتهِ عِند المؤرِخين القدماء، ربما لِأثرها آنذاك، وربما لِذكرها الأول مِنْ قِبَل المؤرِخ هيرودتس، له أثرهِ في كتابات المؤرِخين مِنْ بعدهِ. إذ ذكر المؤرِخ هيرودتس، كيف حلم الملك الميدي إستياجز، بِطوفان سيخرج مِنْ بطن إبنتهِ ماندانه(Mandane)، الذي سيغرق آسيا كلها، وكيف تزوجت مندانه، الملك الإخميني قمبيز الأول(٦٠٠-٥٥٩ق.م)، لِتُنجب بعد ذلِكَ الملك الإخميني كورش(الثاني)(٥٥٩-٥٣٠ق.م)[٧٣]. وهنا نرى إنّ إسم إبنة إستياجز ذُكِرَ لِأول مرة بصيغة مندانة، وقد وردت تسمية أميتيس، كإبنة للملك الميدي إستياجز، في كتابات المؤرِخ ستيسياس الكندوسي بكثرة، ومِنْها إشارتهِ إلى إنّها زوجة

الميدي سبيتاماس(Spitamas)، وقد تزوجها كورش الإخميني، بعد أنّ هزمَ أبيها إستياجز، وقتلهِ لزوجها سبتيماس، لِإخفائِهِم الملك إستياجز في قصرهِم، بعد هروبهِ مِنْ كورش الأخميني[٧٤]. وهنا يرى أي باحث بدراسة مقارنة، بعض الخلط والتخبط في سرد الروايات، مِمّا يضعف سندها، فضلاً عن المُدَّة الزمنية الطويلة، الفاصلة بين المعلومة المروية، وفترةِ حدوثِها، وطريقة نقل المعلومة مِنْ مؤرِخ إلى آخر، بطريقة السماع للروايات، دون ترك أثر للتحقيق والتساؤل، في مدى صِحة الرواية مِنْ ضعفِها.

كَتَبَ المؤرِخ ديودورس الصقلي(Diodorus Siculus)(١٤٠-٨٠ق.م)[٧٥]، عن الجَنائِن المُعَلَّقَة، بفترة لاحِقة، بنحو ٥٠٠عامٍ، عن مُدَّة الحدث. إذ نقلَ في إشارتهِ، ما سَمَعَ عنها، كما يبدو مِنْ سياق كتاباتهِ، مع إضفاء صورة مِنْ المبالغة والتخيل في مشهد تِلكَ الجَنائِن المُعَلَّقَة، بعد إنّ بدأت، في شكلِ إشارة بسيطة للمؤرِخين ميگاستِنِس وبِرعوشا، لتتطور بعد ذلِكَ، وتأخذ مجالاً كبيراً في تصوير مشهدها، مِنْ صيغ المبالغة والخيال، فضلاً عن الخلط والتداخل في المعلومات، إذ كَتبَ ديودورس ما نصه((**هناك ما يشبه الحَدائِق المُعَلَّقَة كما أسموها، قرب الحصن، لم تُبنى مِنْ قِبَل الملكة سميراميس، لكن مِنْ قِبَل أمير لاحق، يسمى كورش(Cyrus)، مِنْ أجل مجاملة حبيبتهِ، التي كانت فارسية، كما قالو، كونها ولِدَت بين المروج الخضراء الجبلية، دفع ذلِكَ الملك لزراعة صناعية، لتشبه بِلاد فارس الجبلية، مساحة تِلكَ الحديقة ٤٠٠قدم مربع، والصعود إليها كالصعود لقمة الجبل، وقد بُنّيَت بمدرجات كمدرجات المسرح، وقد إستندت تِلكَ المدرجات، على أقواس(عقود) بنائية، ترتفع الواحدة فوق الأُخرى بسلاسة ودقة، بمقاييس محسوبة، وكان إرتفاع القوس الأعلى، مِنْ الأقواس التي أُقيمَت عليها الحديقة، نحو ٥٠كيوبيت(نحو٢٥م)، وقد أُحيطَت الحديقة بما يشبه الحصن، والمزاغل القتالية، أمّا الجدران التي كانت تحمل الأقواس، فكانت قوية جداً، وبُنيَت بكلفة عالية، كانت بسمك ٢٢قدم(نحو٧م)، إذ وضِعت بين طبقاتِها، بمسافة كل ١٠أقدام، روافد مِنْ الخشب وقطع كبيرة مِنْ الحجر، وقد غُطيَ السقف فوق كل ذلِكَ(فوق العِقادات المقوسة)، بالقصب مع إضافة كميات كبيرة عليها، مِنْ مادة الكبريت(Brimston)(ربما يقصد القير)، وعليها وضِعَت أرضية مِنْ بلاطتين الواحدة فوق الأُخرى، جُمِعَت سوية مع ملاط سميك، وفوقها فُرِشَت صفائح مِنْ الرصاص، لتمنع مِنْ تسرب مياه إرواء التربة، إلى التشكيل البنائي، وعليها وضِعَت، كميات عظيمة مِنْ الأتربة، لتسمح بزراعة الأشجار الكبيرة، وكان في تشكيل الأقواس، غرف كثيرة، مِنْ كل الأنواع ولِأغراض مختلفة، ومِنْها واحدة كانت فيها مكائن ومحركات، لِتسحَب المياه مِنْ قنوات المياه التي يُغذيها النهر، لِتنتقِل مياه الإرواء بِوسائلِ نقلٍ، إلى منصة الحديقة، التي كما قلت سابقاً، إنّها بُنيَت في عصور متأخرة**))[٧٦]. ونلحظ هنا، إضافات المؤرِخ ديودورس، بِإسلوب الخلط بين المعلومات والروايات، بعد أنّ سمع بفكرة الجَنائِن المُعَلَّقَة، وقد نَسبَ إنجازها، إلى الملك كورش(الثاني) الإخميني، وليس لِسميراميس، ملِكة بابِل التي شيدت القصور

والأسوار في تصورهِ. فضلاً عن تخيل إسلوب بِناء الجَنائِن المُعَلَّقَة، بطريقة المصطبات المتدرجة، التي تعلو الواحدة فوق الأخرى، فوق مبنى عظيم، كمدرجات المسرح اليوناني القديم، المستندة على دعائم تحمل أقواس بنائية. وهي إشارة تشبه إشارة المؤرِخ هيرودتس، عن معبد الإله بيلوس(مردوخ) الذي يتشكل مِنْ سلسلة مِنْ طبقات الأبراج المتدرجة، كما أشار أحد الباحثين(٧٧). وربما أنّ تخيل وتصور، المؤرِخ ديودورس الصقلي الإفتراضي، لِعمارة الجَنائِن المُعَلَّقَة واضح جداً، إذ وردَت في كتاباتِهِ، ما يشبه رسم مشهد الجَنائِن المُعَلَّقَة الخيالية، بِتصوير بِناء الملكة سميراميس، لِقَصرَين متقابِلة على جانبي نهر الفرات، وقد رَبطَ بينهما، حسب كِتابة ديودورس، نفق من تحت الماء، قامت المِلكة ببنائهِ من الآجر والقير، مع إكساء كامِل البِناء، بعد ذلك بِملاط القير أيضا، منعاً لِتسرب المياه، ليُعد ذلِك النفق أقدم نفق مائي مذكور، بِصرف النظر، عن خيالية وعدم واقعية مشهد النفق، بِما يشبه مشهد الجَنائِن المُعَلَّقَة(٧٨). ولا ننسى بِأنّ ديودورس الصقلي، هو أول مَن أوردَ قصة المِلكة سميراميس، بشكلها الإسّطوري، منذ طفولتِها حتى وفاة زوجِها الآشوري نينوس، كما تصورَ ذلِك، إذ أرفق مع تِلك القصة، رؤية شكل الحورية ربما لِأول مرة(٧٩).

ومثل صورة التدرج في منصات الجَنائِن المُعَلَّقَة، كانت أشارة المؤرِخ سترابو (نحو ٥٤ق.م)، في كتابهِ السادس عشر مِنْ الموسوعة الجغرافية، إذ نَصَت((**هناك الحَدائِق المُعَلَّقَة(krematos kepos)، سُمّيَت واحِدة مِنْ عجائب العالم السبع، كانت بشكل رباعي، طول كل جانب مِنْها، أربعة بلِثرون (plethron)(كل بلِثرون نحو ٣٠،٨م)، تألفت مِنْ أقباء معقودة بِأقواس، تقع الواحدة بعد الإخرى تدرجاً، تحمل قواعد مربعة شبيهة بالمكعب، وقد جُوِفَت مِنْ داخِلِها، لتتسع لكميات هائِلة مِنْ الأتربة، كافية لِزراعة أعلى الأشجار وأكبرها حجماً، وقد شُيّدَت جميع تشكيلاتِها كالجدران والقواعد والأقواس مِنْ الآجر والقير. ويُرتَقى إلى سقف أعلى منصة، مِنْ خلال سلم مدرج، وعلى طول ذلِكَ السلم أو السلالم، أدوات(محركات) لولبية، مِنْ خلالِها يستمر الماء بالصعود إلى الحديقة، مِنْ نهر الفرات، وهو بعرض واحد ستاديوم، يجري في وسط المدينة، والحديقة على ضِفة النهر**))(٨٠). ولقرب المُدَّة الزمية بين المؤرِخين سترابو وديودورس، نلحظ كذلِكَ التشابه، بين روايتيهما حول طول اضلاع جوانب الجَنائِن، على الرغم مِنْ الاختلاف في إستعمال وحدة الطول، إذ كانت مساحة ٤٠٠قدم، كما أشار ديودورس، وعَنى طول كل ظلع مِنْها١٠٠قدم(نحو٣٠م) وهو يقارب ما جاء بهِ سترابو، بطول الظلع بلثرون واحد(نحو ٣٠،٨م)، وفضلا عن التأثر الواضح، للمؤرِخ سترابو، بِما خَصَ، مدرجات الجَنائِن وأضلاعِها، نرى التشابه بنقل الرواية مِنْ مؤرِخ لآخر، مع إضافة ما يتصوره مِنْ خيالهِ الخصب، وما يتلائم مع تفاصيل المعلومة المروية، وقدرة الكاتب على السرد. فقد أضاف سترابو مِنْ مخيلتهِ، مبتدعاً إسلوباً جميلاً لري تِلكَ الجَنائِن المُعَلَّقَة العالية، ولِأقصى إرتفاعٍ لها، بعد أنّ تأثر بفكرة المؤرِخ الذي سبقه ديودورس الصقلي،

بوجود محركات وأدوات لرفع المياه، بِتخيل طريقة، ربما شاهدها في مصر، التي عُرِفَت بِلولب أو مسمار أرخميدس اللولبي، الذي إبتدعه الرياضي اليوناني أرخميدس(٢٥٠ق.م)، كطريقة لِإرواء الأراضي في مصر في العهد البطلمي، وهو ما يسمى بِالطنبور(Tanbour) في الوقت الحديث[٨١]. أمّا مشهد السلالم، فكانت إضافة جديدة، تخيلها سترابو، بدافع مِنْ تصور ديودورس، حول الصعود إلى الجَنائِن كالصعود للجبل، أي الإرتقاء.

لقد وردت الإشارة إلى الجَنائِن المُعَلَّقَة، في كتابات سترابو، على إنّها مِنْ عجائب العالم السبع، بصيغة الماضي، بِإستعمال عبارة(سُمّيَت واحدة مِنْ العجائب)، إذ أُشيرَ إلى إنّ أول مِنْ عمل بِشأن الإشارة إلى عجائب البِلاد، كان المؤرِخ فيلو البيزنطي(Philo of Byzatum)(نحو١٤٦ق.م)، الذي كتب عن الهندسة العسكرية، والعجائب التي أوردها كانت، الجَنائِن المُعَلَّقَة، الأهرام، تمثال جوبتير(كبير آلهة الرومان)في معبد أولمبس في اليونان، أسوار بابِل، تمثال رودوس(يمثل الإله هيليوس في جزيرة رودس)، معبد الإلهة ديانا(أرتميس اليونانية) في مدينة إفسوس(من المدن التركية حالياً)، وأخيراً الضريح موزليوم[٨٢]. وقد أشار المؤرِخ الروماني بلينوس الأكبر(بليني)(نحو ٢٣-٧٩م)، في كتابهِ التأريخ الطبيعي أو الأصح تأريخ الطبيعة، بوجود مبان مميزة في بلدان عِدة، مِنْها السفنكس المصري(ابو الهول)، الاهرام، الحَدائِق المُعَلَّقَة(pensiles horti)، المدينة المُعَلَّقَة، معبد ديانا في إفسوس[٨٣].

وقد أشار المؤرِخ كوينتوس كورتيوس(القرن الأول الميلادي)، بِإسلوب ناقل المعلومة، أو مقتبس الرواية، لا سيما مِنْ المؤرِخ كليتارخوس(*Cleitarchus*)(من مؤرِخي حياة الإسّكندر المقدوني نحو ٣٠٠ق.م)، بمُدَّة فاصلة بينهما تزيد عن ٣٠٠عامٍ، وربما نسب كتابتهِ جزافاً إلى المؤرِخ كليتارخوس، معتمِداً على ما سَمِعهُ، وذلِكَ ما يظهر مِنْ سياق روايتهِ، إذ أشار إلى ((**وجود قصر في مدينة بابِل محصن بسور مساحته عشرون ستاديا، أُسسهِ وأبراجهِ بعمق ٣٠قدم في الأرض، وإرتفاع تحصيناتهِ أكثر مِنْ ٨٠قدم(نحو ٢٥م)، وعلى قمة الحصن حدائق معلقة عجيبة، إشتهرت عند كتاب الإغريق، كانت بِإرتفاع الأسوار العالية، وكانت ساحِرة بِضلال أشجارها الكثيرة، أعمُدَّة مِنْ الحجر وضِعَت لِإسناد كامل العمل، وعليها أُقيمَ مساحات مربعة مِنْ الأرضيات، وكانت قوية جداً، لتتمكن مِنْ حمل التراب بعمق كبير، وكميات المياه الوفيرة لسقي تِلكَ التربة، ولحمل أشجار مِنْ أحجام كبيرة، إذ تراوح حجم جذوعها نحو٨كيوبيت(٤م)، ويصل إرتفاع تِلكَ الأشجار إلى ٥٠قدم(نحو١٥م)، وتحمل مِنْ الفاكهة، كإنّها في موطنها الأصلي(يقصد بها أشجار مِنْ محيط بيئي جبلي)، لذلِكَ وبسبب ذلِكَ الحمل الكبير، فقد أُقيمَ مجمل البناء، على جدران متقاطعة(ربما يقصد بشكل صليبي) عرض كل مِنْها ٢٠قدم، وبمسافات فاصلة بينها نحو ١١قدم، وهناك مقولة، بِأنّ ملك سيريا(Syria)(ربما يقصد بها آشور)، الذي حكم في مدينة بابِل، أنجز ذلِكَ العمل بسبب حُبِهِ لِزوجتهِ التي جلبها مِنْ مناطق جبلية**))[٨٤]. وقد

أشار للجنائن أو الحَدائِق المُعَلَّقَة بالعِبارَة اللاتينية(pensiles horti)، التي تعني الحَدائِق المُعَلَّقَة. نلحظ هنا، إغفال ذكر العقود والأقواس البنائية، مِنْ قِبَل المؤرِخ كوينتوس، مع تصور إرتفاع الجَنائِن بِإرتفاع أسوار الحصن، كما هي الصورة عند المؤرِخ ديودورس. فضلاً عن ذلِكَ، نلحظ هنا الخلط في جمع الروايات المتداولة، مِنْ قِبَل المؤرِخ كوينتوس، مِنْها بناء تِلكَ الجَنائِن مِنْ أجل زوجة الملك، مع إضافة ملك بِلاد آشور، بدل ملك بِلاد بابِل، وربما قصد زوج الملكة سميراميس الآشوري، كما في المرويات، أو ملك بِلاد بابِل ذاته، إذ كان يطلق مصطلح بِلاد أسيريا على كل مِنْ بِلاد آشور وبابِل، في مُدَّة ما. مع إضافة رؤيتهِ حول أنواع الأشجار وأحجامها والمبالغة بذلِكَ جداً.

وقد وَردَت بعض الإشارات البسيطة، عن الحَدائِق في مدينة بابل وأشجارِها الباسِقة، ما بعد سقوط المدينة، ونهاية العصر البابِلي الحديث، إذ أشارَ المؤرِخ الروماني–اليوناني أرّيان(Arrian)(٨٦–١٦٠م)، كيف أنّ الملك الإسكندر المقدوني، حُمِلَ مِنْ القصر نحو الحديقة في الجانب الآخر مِنْ نهر الفرات بعدما إشتدَ المرض عليه، ضمن موسعتهِ عن حملات الإسكندر المقدوني وتأريخهِ، وهو متأخر عنه بما يقارب ٣٠٠عام. وقد أشارَ المؤرِخ الروماني–اليوناني بلوتارخ(Plutarchus)(٤٥–١٢٥م)، برجوع الإسكندر مِنْ الحديقة بعد عدة أيام عبرَ نهر الفرات(٨٥). وقد كَثُرَت الإشارات، لا سيما من أرشيفات بعض البيوتات اليهودية، في فترةِ ما بعد سقوط الدولة البابِليّة، حول وجود حديقة أشجار العرعر(من الصنوبريات والسرويات)، حول معبد الإيساگيلا، معبد الإله مردوخ في مدينة بابِل، وفي وسطِها أُقيمَ ما سُمّي ببيت المجلس(bit milki)(٨٦). ولا ننسى أنّ ذلِكَ قد تركَ أثرِه، في الحضارات الأُخرى، لا سيما القريبة مِن العِراق القديم، إذ تأثرَ الإخمينيون بطبيعة العِراق القديم الزراعية، لا سيما القسم الجنوبي والوسطي منه، أي بِلاد بابِل ومحيطها، كحال تإثُرِهِم بفنون وأدب العِراق القديم، حتى اشار بعض الباحثين إلى إقتباس الملك الإخميني دارا الثاني العديد مِن معالِم الدولة البابِليّة(٨٧).

- **إفتراض الجَنائِن المُعَلَّقَة الآشورية:**

سعى قِسم مِنْ الباحثين، في علم الآثار، لِتأكيد وجود الجَنائِن المُعَلَّقَة، كإنجاز قديم مُبهِر، وغريب يشبه إلى حدٍ ما حلم خيالي، بصرف النظر عن المنهجية العلمية، لذلِكَ كَثُرَت الإفتراضات بِشأنِها والنظريات لتأكيد وجود الجَنائِن المُعَلَّقَة، وإسلوب إروائِها، في مدينة بابِل. ولعدم ورود الإشارات التأريخية، والدلائل الأثرية المُقنِعة، وعدم الوصول إلى نتيجة مرضية، إتجهَت أنظار بعض الباحثين، للبحث عن تِلكَ الجَنائِن المُعَلَّقَة وإفتراض وجودِها، في مدن أخرى، لا سيما في مدينة نينوى(تل قوينجق). وكانَ الدافع الرئيس لِذلِكَ الإفتراض، تصوير بعض المشاهد الفنية، على المنحوتات الجدارية الآشورية، بالنحت البارز، التي كانت تزين جدران القصور الملكية، لا سيما إحدى المنحوتات الجدارية، التي تعود لقصر الملك آشور بانيبال(٦٦٨–٦٢٧ق.م)، في مدينة نينوى(تل قوينجق)(شكل–١)، وقد تبَنَت ذلِكَ الإفتراض

الباحِثة ستيفاني دالّي(دَلّي)[٨٨]، إذ صُورَ في تِلكَ اللوحة مشهداً لحدائق، مزروعة بِأنواع مختلفة مِنْ الأشجار، كانَ قد أطلق عليها الأستاذ جورج رولنصن، تسمية الجَنائِن المُعَلَّقَة(Hanging Garden)، بِشكل عَرَضي، لِأول مرة عِند إستعراضهِ لدِراسة المعابد الآشوريّة، دون ذِكر صِلتِها بجنائن بابِل المُعَلَّقَة، وقد أشار إلى إنّها مقامة، ضِمن مشهد اللوحة، على هيكل بنائي يقوم على ركائز بعقود جملونية الشكل، وكانت تِلكَ الجَنائِن تُسقى مِنْ خلال قنوات المياه، التي تُغذيها الأنهار أو الأمطار، النازلة مِنْ الجبال، إذ كانت بمستوى مبنى المعبد المجانب لها، المشيد على قمة إحدى التلال[٨٩]. وربما تأثرت الباحِثة ستيفاني دالي بِذلِكَ الطرح الجانبي للأستاذ رولنصُن، لتؤكد نظريتها، حول نفس اللوحة الجدارية، وهي وجود الجَنائِن المُعَلَّقَة، التي أشارَ إليها المؤرِخين القدماء، حسبَ تصورِها، في مدينة نينوى، وليس في مدينةِ بابِل، وإنّ تلك الجَنائِن أو الحَدائِق، أُقيمَت على تِلكَ الركائز البِنائية.

أشارَت الباحِثة ستيفاني دالي، بعد أنّ يَأست مِنْ إثبات وجود الجَنائِن المُعَلَّقَة في مدينة بابِل، إلى إحتمال وجودها في بِلاد آشور، لا سيما مِنْ خلال دراسة المنحوتة الجدارية في قصر الملك آشور بانيبال في مدينة نينوى، التي ضمت مشهدا لحدائق الملك سنحاريب، مِثلَ ما أشارت الباحِثة[٩٠]، وقد أشارَت أيضاً، إلى أنّ إسلوب إرواء تِلكَ الحَدائِق، كانَ بِالطريقةِ اللولبية، بِالإستناد على ما ذكره الملك الآشوري سنحاريب حول كَلِمَة آلاميتو alamittu(شجرة النخيل) ومحاولة ربط الكَلِمَة بمعنى ثان وهو الإسّطوانة، وإفتِراض قيام المِلك سنحاريب بِإختراع صب الإسطوانات اللولبية، ليسبق ذلِكَ، ما أبتكره العالم الرياضي اليوناني، أرخميدس بنحو ٤٠٠ عامٍ[٩١]، إذ بنت الباحثة ستيفاني دالي إفتراضها الضعيف، على إفتراض المؤرِخ سِترابو حول إسلوب الري، وهو في الأصل إفتراض ضعيف أيضاً، ربما لِتأثرِهِ بصورة أدوات الري وشكلها في مصر القديمة، التي ربما زارها بِإحتمالٍ كبير، ولم يَزُر العِراق القديم، لقربها مِنْ بِلادهِ مِنْ الناحية البحرية. وقد رفض فكرة الإرواء بِإسلوب لولب أرخميدس(٢٥٠ق.م) بعض الباحثين، بِصرفِ النظر عن إفتِراضِهِم لِطرقٍ أُخرى لِإرواء الجَنائِن المُعَلَّقَة[٩٢]. فضلاً عن ذلِكَ فقد أشارَت، الباحِثة كارين بولينغر، إلى موافقتِها، لِرؤية الجَنائِن المُعَلَّقَة في مدينة نينوى، كواحِدة مِنْ إبداعات الملك سنحاريب، لكن برؤية مختلِفة، وهو إسلوب رفع أو تعليق المزروعات، التي تنمو أو تعلق فوق مستوى نظر المشاهد، أي رسم مشهد الأشجار والنباتات في الأقسام العلوية مِن المشاهد، أو تعليق النباتات مِثل أشجار العِنَب بمستوٍ عال[٩٣]. وقد أشارَت الباحِثة باولينا البندا، إلى أنّ الركائِز الجملونية، المصورة على منحوتة الملك آشوربانيبال، ليس الهيكل البنائي، الذي أُشيرَ إلى أنّه المبنى، التي أُقيمَت عليه الجَنائِن المُعَلَّقَة، بل ربما هو الجِسر المُشيد، على ممر القناة المحفورة، مِنْ قِبَل الملك سنحاريب، الذي أشارَ إليهِ في كِتاباتِهِ[٩٤].

ولِتأكيد نظرية الرسم العمودي، ونثر العناصر الزخرفية والتشخيصية، بِشكلٍ عمودي، موضوعية كانت أو رمزية، مع ملء الفراغ، دون الإهتمام بمنظور العمق وخط الأفق. نلحظ بِما لا يَقبل الشك، مِن

خِلال رسم مشهد إسلوب إرواء الحَدائِق والأشجار، في منحوتة الملك آشوربانيبال الجدارية، إنّ مجرى المياه، تسبح فيها الأسماك صعوداً، وليس نزولاً، مع إنسيابِ تِلك القناة، إذا ما كانت مِن مستوٍ أعلى، وإنّما مجرى المياه كانَ مع مستوى الأرض، وهي تروي تِلكَ الحَدائِق على ضِفافِها، بِصرف النَظر عن تغذية تِلكَ القنوات، من خِلال الأنهار والروافد، أو مِن الينابيع الجبلية، التي تفاخر بها الملك سِنحاريب بإقامتها لإرواء المزروعات. لِذلِكَ نُشير، إلى إنّ تصور الجَنائِن المُعَلَّقَة، مِن قِبَل المؤرخون القدماء، في بِلاد آشور، بعيد عن الواقع، بِصرف النظر عن خيالية المشهد كُلِهِ. وكون إنّ تلك الجَنائِن، قد ذُكِرَت مرتبطة مع مدينة بابِل، والإشارة إليها، مِن قِبَل المؤرخ البابلي بِرعوشا، فضلاً عن بُعد بِلاد آشور وهَجرِها آنذاك بعد دمارها، لِتصبح مادةٍ تأريخية خيالية، للمؤرخينَ القدماء، بِدلالة إغفال ذِكرهِم لِما تبقى، مِن صروحِها ومعالِمها، وعَظمة منحوتاتِها، ومِنها الثيران والأسود المجنحة.

- **نموذج من التساؤلات والإفتراضات:**

قد يتسائل الباحِث كَثيراً، عِند رفض رؤية ما، عن السبب في ظهور تِلكَ الرؤية؟ لا سيما مِثلَ رؤية وجود جنائِن أو حدائِق معلقة عِملاقة، على سطح مبنى خُصِصَ لِإحتِمال ثقل مزروعاتِها وتداعياتِها الطبيعية، فهل إنّ تِلكَ الرؤية مِن خيال قِصصي مبتدع؟ أو مِن صورةٍ جميلة مُلهَمة من أرض الواقع، للتعبيرِ عنها بمشهدٍ مبالغ فيه، لزيادة جماليتهِ وأثرِهِ في الآخرين؟ فلا نجد مع رؤية الجَنائِن المُعَلَّقَة، إلا تأثر مخيلة المؤرخون القدماء، بِمنظورِ الواقع الطبيعي، لِأرض العِراق القديم، وإرتِقاء حضارتِهِ، وعَظَمة ملوكهِ، حتى تميزَت كِتاباتِهم، بِنوع من الخيال الموضوعي، الذي يقرب من الواقع، أو ما يُمكِن تحقيق رؤيتِهِم.

أنّ السدود الترابية العالية، التي إفتخر الملك نَبوخُذنُصَّر الثاني بِإقامتها على ضفاف الأنهار والقنوات، ليبقى أثرها في كتابات المؤرِخ اليوناني هيرودتس، ويُنسِبَ عَملها إلى سميراميس(المَلِكة البابِلية في رأيِهِ)، ربما كانت المكان الملائم، نتيجة المحيط البيئي الرطب، لِنمو النباتات والأشجار الباسِقة، لتظهر بشكل عال مرتفع، يبصره الجميع مِنْ مسافات بعيدة، علماً أنّ تِلكَ الجَنائِن، لم يذكرها هيرودتس، وزمنهِ الأقرب لِزمن إقامة الجَنائِن المُعَلَّقَة المفترضة، وهو الذي نقل الكثير مِنْ المعلومات، عن مدينة بابِل، ربما رواية وشفاه، عن طريق التجار والكهنة، وربما عن طريق اليهود الراجعين لِبلاد الشام، المنطقة التي ربما إستقر فيها.

ربما قام الملك نَبوخُذنُصَّر الثاني، بِزراعةِ بعض الاشجار البسيطة، في سطحِ القصر، بهدف التجمل والراحة والتمتع، ولسرورِ النفس والبهجة بمشهد لسياج أخضر في مبناه، ممكن سقايتها يدوياً، مِنْ قِبل مشرِفاً عل تِلكَ المزروعات، كصورة شبيهة، بِأواني المزروعات(السنادين)في الوقت الحاضر، لا سيما في فصل الصيف والجلوس بينها على شرفات القصر، لتكون تِلكَ الصورة، مبعثاً خيالياً لجنائن

مُعلَّقَة، بعد أنّ نقل صورتها، ربما بعض الرواة للمؤرِخ بِرعوشا، أو ربما كانت هناك مزروعات طبيعية، نبتت وإستمرت في الحياة بعد خراب القصر، إذ أخذت ديمومتها مِنْ رطوبة الأرض، التي تميز بها محيط مدينة بابِل البيئي، وبمساعدة الأمطار الشتوية.

كيف يمكن إقامة جنائن، مِنْ أشجار كبيرة على سطح بنائي لا مسامي، حسب إشارة المؤرخون القدماء، علماً إنّ المادة البنائية مِنْ اللبن أو الآجر، لا دوام لها مع المياه، وسرعان ما تنهار. وحسبَ ما هو معروف يجب أنّ يكون المزروع، على إتصال مع سطح التربة في الأرض، بسبب مسامية التربة لنفاذية المياه، إلى أعماق الأرض، وعدم تجمعِها في منطقة قريبة، من جذور المزروعات، لكي لا تؤدي إلى تلفها وتعفنِها، وذلك ما يخالف ما صوره المؤرِخون القدماء، بصلادة أرضية الجَنائِن المُعَلَّقَة، وتسويتها بشكل لا يمكن السماح بإنسياب المياه إلى الجدران وأسسها، وتِلكَ قلة خبرة لديهم في الشؤون الزراعية. فضلاً عن مُعضِلة ثانية، وهي دوام حياة النبات، مِنْ خلال الإرواء، أو وجود منفذ للمياه دائم، لا سيما بوجود محركات ميكانيكة، حسب ما مفترض لِأروائِها، فما هو الدليل على العِناية بِها، بعد سقوط مدينة بابِل، وتعرض المدينة في عهد السلطة الإخمينية، إلى الكثير من الحملات العسكرية المُخرِبة، نتيجة تمرد البابليون المستمر ضد الحكم الأجنبي، لا سيما وقد وردَ عن إنّ الملك الإخميني إحشويرش الأول(٤٨٥-٤٦٥ق.م)، قد دمر زقورة المدينة والمباني المقدسة فيها، حسب روايات المؤرِخين القدماء، ومنهم المؤرِخ بليني(بلينوس)[٩٥]، بصرف النظر عن عدم ذكر ذلِكَ التدمير، مِنْ قِبَل المؤرِخ هيرودتس، والإقتِصار على ذكر قيام ذلِكَ الملك بسلب تمثال الإله مردوخ الذهبي[٩٦]. فكيف لم يدمر الجَنائِن إنّ وجدت؟ ولم تتعرض إذ لم تدمر إلى الترك والذبول بعد فقدان وإهمال إسلوب السقي لها مِنْ الأسفل إلى مرتفعاتها، هل مِنْ الممكن أنّ تدوم مثل تِلكَ الجَنائِن دون إدامة وإعتناء بالمزروعات والأشجار، مِنْ خلال السقي، وهل مِنْ الممكن أنّ لا تتعرض للقطع والتدمير وإستغلال ما يمكن إستغلاله مِنْ خشب وخضرة مِنْ قِبل الناس والجيوش المتعاقبة، كونها لم تمثل رمز وطني بل رمز شخصي لشخص غريب وهي الملِكة أميتس المفترضة؟.. وهل مِنْ الممكن إغفال ذكرها مِنْ الجميع بداية مِنْ الملك نَبوخُذنُصَّر الثاني الذي أقامها، والملوك الذين خلفوه في الحكم، لا سيما الملك نبونئيد، اللذين إتخذوا القصر كمقر ملكي لهم؟.. علماً أنّ تِلكَ العجيبة كانت مِنْ الإنجاز ما يجب أنّ تكون فخراً وزهواً لمن يقيمها، إذ أنّ الملوك في العِراق القديم لم يتركوا شيئاً مِنْ إنجازاتهِم دون ذكرهِ بنصوص تكريسية أو تذكارية للفخر وللتوثيق التأريخي ولطلب المعونة والمباركة الإلهية.

الخاتمة:

تمتعت أرض العراق القديم، بظرف مناخي ومحيط بيئي، ساعدَ على إنتِشار المساحات الخضراء ونمائِها، بِشكلٍ طبيعي وزراعي، ومن بين تِلكَ المساحات الخضراء، كانت الحَدائِق والبساتين، التي سعى

إلى إقامتِها وزِراعتها، ملوك العِراق القديم، تمتعاً بِجمالِها وإبتهاجاً، فضلاً عن الإستفادة مِن إستثمار محاصيلِها، حتى أُقيمَت في القصور والمعابد، وكل الأمكِنة المتاحة لِزراعتِها، وربما من بين معالم الأبنية المقدسة، التي أُقيمَت بين المروج الخضراء أو الحَدائِق، هي غرف أو مقرات الگيگونو. حتى أصبحت طبيعة العراق القديم الغّناء، بِوفرةِ مياهِها، وكِثرةِ أشجارِها، ومزروعاتِها الخضراء، مصدَرَ إلهامِ لخيال المؤرخون القدماء، فضلاً عن إنبهارِهِم بتقدم الحضارة في العِراق القديم وإرتِقائِها، حتى جادت قرائحهِم بصورة الجَنائِن المُعَلَّقَة، في مدينة بابِل، وهي صورة جمالية، وخيال موضوعي قريب مِن الواقع أو ما يُمكِن تحقيقهِ، بدأت بشكل بسيط في كتابات مِنْ أشار إليها، ومِن ثم تطورت صورتها وتنامت، بِإضفاء مسحات الجمال والخيال الأوسع، على الصورة الأولى الخيالية بِشكِلها البسيط. عِلماً أنّ أكثر إشارات المؤرخون القدماء التأريخية، لِرؤية الجَنائِن المُعَلَّقَة، كانت منقولة ومقتبسة مِنْ مؤرِخ إلى آخر. وقد تميزَت تِلكَ الإشارات بِالخلطِ في المعلومات والتداخل، كونها معلومات مروية متناقلة، مع إضفاء صورة مِنْ المبالغة والخيال الشخصي لكل مؤرِخ على تِلكَ المعلومات المقتبسة، لتصبح فيها لمسة جمالية خيالية مشوقة، لِتأخذ المعلومة شكلاً قصصياً تأريخياً، مُحبباً للقارئ أو المستمع. إذ إنّ الكثير مِنَ الكتابات لا تنم عن مشاهدة أو تحقيق، وهي تخالف ما وصلت إلينا مِنْ آثار ووثائق كتابية مِنْ نفس العصر. لا سيما إغفال الملك نَبوخُذنُصَّر الثاني، لِذكرِ مثل ذلِكَ الإنجاز المهيب، فضلاً عن الملوك اللذين تبعوه، في حكم الدولة البابِليّة، وحكم الدولة الفارسية واليونانية، على الرغمِ مِنْ إتخاذِ بَعضِهِم، مدينة بابِل مركز لإدارة دولتِهم.

فقد ورد ذكر الجَنائِن المُعَلَّقَة، في كتابات المؤرِخون القدماء، ما بينَ القِرن الأول قبل الميلاد والقِرن الثالث الميلادي، أي بمُدَّة فاصلة عن مُدَّة وجود الجَنائِن بما يقارب أكثر مِنْ ٥٠٠ عام تقريباً، لا سيما في كتابات ديودورس الصقلي وسترابو ويوسيفوس فلافيوس ويوسيبوس القيصري، بصرف النظر، عن إشارة المؤرِخين الأخيرين، بِإقتباسِ معلوماتهِما، حول الجَنائِن المُعَلَّقَة، عن المؤرِخ البابِلي بِرعوشا(بيروسُس) وميگاستِنِس، الذي يفصلهما عن تأريخ الحدث، إنّ وافقنا على نِسبة المعلومات إليهما، مُدَّة زمنية تقارب٣٠٠عامٍ، وهي مُدَّة ليست ببسيطة، في المنظور العام للمجتمع قديماً. وبشكل عام تطورت صورة الجَنائِن المُعَلَّقَة في مخيلة المؤرِخون القدماء، بعد أنّ بدأت بصورة بسيطة، تتمثل في ممرات تعلو قصر ملك بابِل نَبوخُذنُصَّر الثاني، إلى مبنى عال كبير، ملحق بقصر الملك، يقوم على منصة كبيرة، رُفِعَت بِدعائِم جِدارية أو حَجرية، تعلوها عقود بنائية مقوسة، تتشكل بطريقة مدرجة، تشبه مدرجات المسارح اليونانية القديمة، وقد شَكَّلَت تِلكَ العقود البنائية، مع دعائِمها الكبيرة، غرف مفتوحة، أُستُعمِلَت لأغراض مختلفة، لتتدرج تِلكَ الغرف المعقودة إرتفاعاً حتى نهاية أعلى إرتفاع خُصِصَ لها، ليعلو تِلكَ الغرف المفتوحة المعقودة، أسطح مستوية محاطة بِأسيجة، كأنّها أحواض فارغة، لملئِها

بالأتربِة، المخصصة لزرع أنواع مختلفة مِنْ الأشجار العملاقة، وكل ذلِكَ مِنْ أجل تكوين مشهد طبيعي مِنْ المزروعات، يشبه المحيط البيئي للجبال، لِتُسقى تِلكَ الجَنائِن، مِنْ خلال أدوات حركية(ميكانيكية)، لا سيما بشكل لولبي لرفع المياه حركياً(ديناميكياً) مِنْ نهر الفرات القريب مِنْ الجَنائِن والقصر، إلى أعلى سطح مزروع في تِلكَ الجَنائِن المدرجة.

مِما يؤسف له، إنّ الباحثين في مجال علم الآثار، عَدّوا الجَنائِن المُعَلَّقَة، حقيقة مسلم بها، على الرغم مِنْ عدم وجود الدليل الآثاري المادي، والتأريخي على وجودِها، والمذكورة فقط في كِتابات المؤرِخون القدماء، بفاصل تأريخي ما يقارب نحو ٥٠٠عامٍ عن مُدَّة وجودِها المزعوم. إذ سعى الباحِثون لإثباتِها، بشتى السبل مِنْ الإفتراضات والنظريات، ومنهم مِنْ يَأس في إثبات وجودِها في مدينة بابِل، لِتتحول أنظارهِم إلى المدن والقصور الآشوريّة، مع إغفال الكِتابات الملكية الآشوريّة، لِذكر أي حدائق مُعلَقة، أو مميزة بِإبداع غريب، وقد كَثُرَت فيها الإشارة إلى حدائق القصور الأرضية(ليست معلقة)، وما أحاطَ بِالمعابدِ الرئيسة، كمنظور جمالي وإعتباري للملوك، وليس لغرض آخر. ولا ننسى هناك مشهد النفق المائي الخيالي، الذي تصوره المؤرِخ ديودورس الصقلي، الذي إبتدعَ المشهَد العِماري للجنائن المُعَلَّقَة بشكل موسع، فلماذ لم يأخذ ذلِكَ النفق، مكانتهِ في مخيلةِ الباحثين، ربما بسبب عدم ذكره المتكرر عند المؤرِخين القدماء، إذ ذُكِرَ لمرة واحِدة، ولا ننسى المبالغة والخلط والتداخل في أغلب مرويات المؤرِخون القدماء بالمقارنة مع الدراسات والتنقيبات الآثاريّة.

الأشكال:

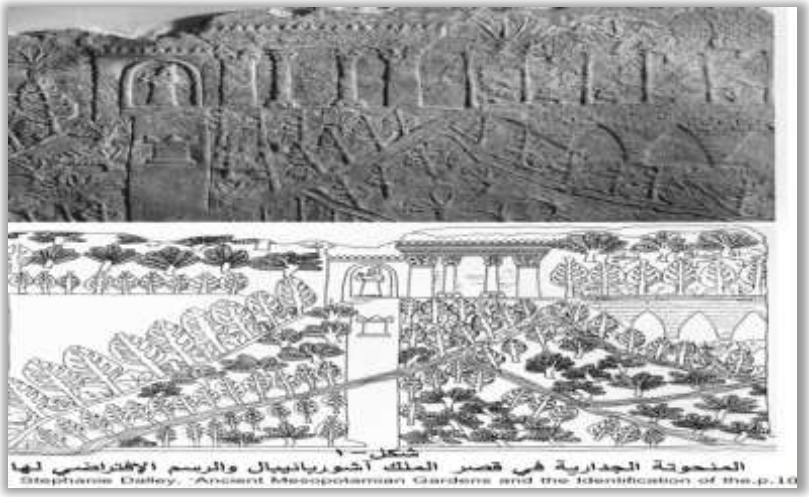

شكل -١
المنحوتة الجدارية في قصر الملك آشوربانيبال والرسم الافتراضي لها
Stephanie Dalley, 'Ancient Mesopotamian Gardens and the Identification of the.p.10

الهوامش:

(١) عُدَّت كتابات المؤرِخين القدماء، مِنْ أهم المصادر التأريخية، لدراسات الباحثين في القرن التاسع عشر الميلادي، حول الشرق الأدنى القديم، قبل حل رموز اللغات العِراقية القديمة كالسومرية والبابِليّة، فضلاً عن اللغة المصرية القديمة، وقد أصبحت كتابات المؤرِخين القدماء بعد ذلِكَ، إذا ما صح التعبير لي مُعضِلة، لا سيما في الإستناد عليها فقط، مِنْ أجل دراسة التأريخ القديم، إذ تتمحور المُعضِلة، في غياب الكتب أو المصادر الأصلية، لكثير مِنْ أولئك المؤرِخين، والإستناد إلى بعض الفقرات مِنْ كتاباتهم، مِنْ خلال مقتبسات مؤرِخين متأخرين عنهم، في كتبهم التأريخية، إذ جمع بعض المختصين في دراسة كتب المؤرِخين القدماء، تِلكَ الإقتباسات، أو الإشارات المنقولة، ما بين المؤرِخين القدماء، وأسموها(Ancient Fragments)، التي عَنَت كِسرات أو فقرات، وربما إنّ جاز لي التعبير تسميتها المقتطفات أو الإقتباسات القديمة، فضلاً عن إنّ تِلكَ الإشارات المقتبسة، قد تناولت أحداث قديمة تسبق زمن المؤرِخ، بفاصل مئات مِنْ السنين، وربما إعتمدت أغلبها على المرويات المنقولة، لِلمعلومات مِنْ مؤرِخ إلى آخر دون تدقيق وتمحيص، مع ما يمكن أنّ يضيفه المؤرِخ، لِتِلكَ المرويات المنقولة مِنْ تشويق، بالمبالغة والتحريف والخيال والإبتداع، أو صور جمالية متأثرة بواقع تِلكَ الحضارات، لتكون كتاباتهم تأريخية قصصية، أكثر مما هي تأريخية توثيقية، كون أنّ التأريخ الحقيقي هو وثيقة، أو مشاهدة حقيقية، أو رواية منقولة مع فاصل زمني بسيط عن مُدَّة الحدث المروي، لا سيما مع إنبهار أولئك المؤرِخين بأرقى الحضارات آنذاك، وهي كل مِنْ الحضارة الآشوريّة والبابِليّة، حتى أصبح مع صيغ المبالغة والزخرفة والخيال، المرافق للأحداث، دمج ما بين الأحداث التي تعود إلى الحضارة الآشوريّة والبابِليّة، كأنّهما حضارة واحدة، وبالتالي ستكون تِلكَ الإشارات ضعيفة الإسناد وهي مُعضِلة، إذا ما أُعتُمِدَت دون الدلائل أو الوثائق التأريخية الآثاريّة، مِنْ مُدَّة الحدث نفسها. إذ أنّ المنهجية العلمية في البحث التأريخي، تتطلب منا التأكيد على معادلة مهمة، تربط بين مُدَّة الحدث التأريخي وبين الوثيقة التأريخية أو الأثر المادي مِنْ نفس مُدَّة الحدث، أو مِنْ خلال المُشاهَدَة والرؤية أو السمع لِلمؤرِخ، على أنّ تكون المُشاهَدَة أو السماع، أمّا مِنْ نفس مُدَّة الحدث أو مِنْ مُدَّة لاحقة قريبة، لا سيما مع وجود الأثر المادي، أو مِنْ خلال الرواية المنقولة أو المقتبسة مِنْ مؤرِخ أقدم أشار لحدث ما، على أنّ تكون المُدَّة الزمنية الفاصلة ما بين الروايات المنقولة، قصيرة غير طويلة، لتحدد بعد ذلِكَ نسبة المصداقية في الإشارة التأريخية، مِنْ قوة أو ضعف الإسناد، مع ملاحظة ميول وإنتماءات المؤرِخين ناقلي الأحداث مِنْ الناحية السياسية والإجتماعية والعقائدية، ومدى إرتباط نوع المعلومة التأريخية مع تِلكَ الميول، ومقارنة مصداقية المعلومات التأريخية الأخرى للمؤرِخ، وقوة سندها مع المعلومة التأريخية، قيد التحقيق والفحص، وعلينا أنّ لا ننسى إنّ التأريخ الحقيقي هو وثيقة وأثر مادي أو مشاهدة صادقة أو نقلٍ موثوق.

(٢)للمزيد مِنْ التفصيل والإطلاع عن مسميات النباتات والمزروعات في العِراق القديم، يُنظَر:

Ebeling, “Garten” in Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie (RLA), Vol3, Berlin ,1957-1971, pp. 148-149.

طه باقر،"دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المِسمارية"،مجلة سومر،مج٩،ج١،بغداد،١٩٥٣،ص٥-٣٤. ؛ إلياس بيطَار، النّباتاتُ السَّومَريَّة والآشوريّة-البابِليّة: مُعجم ودِراسة مقارنة في ضوءِ العربيَّة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان،٢٠١١.

(3)B. Hubner & A. Reizammer, Sumerisch Deutsches Glossar(SDG), Germany, 1980, p.71.

(4) CAD, K, pp. 411-415.

(5)Miguel Civil & Others, The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago(CAD), K, p.202.

(6) CAD, K, p. 406. ; SDG, p. 160.

(7) SDG, p. 57.

(8) CAD, E, pp. 249-251.

رينيه لابات، قاموس العلامات المِسمارية،ترجمة الاب البير ابونا وآخرون،المجمع العلمي،بغداد،٢٠٠٤،ص٨٧،فقرة ١٠٥.

(9) CAD, G, p. 42.

(10) CAD, G, p. 41.

(11) CAD, G, p. 41.

(12)E. A. Wallis Budge, Babylonian Tablets in the British Museum (CT), Part 14, London, 1902, Pl. 50 :74.

(13)J. A. Brinkman, "Merodach Baladan II", in R. D. Biggs and J. A. Brinkman(ed), Studies Presented to A. Leo Oppenheim, University of Chicago Press, 1964, p. 37.

(14)Wolfram Von Soden, Akkadisches Handworterbuch(AHw), Band/1,Germany, 1985,p.280.

(15) Francis Brown, S. R. Driver, and Charles Briggs, A Hebrew and English lexicon of the Old Testament : with an Appendix Containing the Biblical Aramaic, Oxford, 1906, p. 171.

(١٦) تكوين، ٢: ٨-١٤.

(17)Francis Brown,"A Recent Theory of the Garden of Eden", the Old Testament Student, Vol. 4, No. 1, 1884, pp. 1-11.

(١٨) ملوك الثاني، ٢٥: ٤. أستير، ١: ٥. أستير، ٧: ٦-٩.

(١٩) أستير، ١: ٥. أستير، ٧: ٦-٩.

(20)A. Leo Oppenheim, "On Royal Gardens in Mesopotamia", Journal of Near Eastern Studies(JNES), Vol. 24, No. 4, Part Two, 1965, p. 328.

(21) CAD, E, p. 33.

(22) CAD, Ṣ, p. 138.

(٢٣)رينيه لابات، قاموس العلامات المِسمارية، ص٢١٧، فقرة ٥٠٠.

(٢٤) طه باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، ط٢، آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٦، ص٥٤٨-٥٨٥.

(25) CAD, P, p.182.

(26) CAD, G, pp. 67-69.

(27) Douglas R .Frayn, Presargonic Period (2700 –2350 BC), the Royal Inscriptions of Mesopotamia Early Periods(RIME), Vol 1, Canada, 1998, p. 209.

(28) Ibid, p. 210.

(29) Ibid, p. 221.

(30) George A. Barton,The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, *Yale University*,1929,p.53.

(31) Dietz Otto Edzard, Gudea and His Dynasty, RIME3/1, Toronto University,1997, p.33.

(32) George A. Barton, The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, p.235.;RIME3/1, p.87.

(33) C.J.Gadd, Royal Inscriptions-Ur Excavations Texts(UET),Vol1,Oxford,1928,p.8, No.41.

(34) George A. Barton, The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, p. 365.

(35) S.N. Kramer,"Sumerian Hymns", in James B. Pritchard(ed), Ancient Near Eastern Texts (ANET), New Jersey, 1969, p.584.

(36) Douglas R. Frayne, Old Babylonian Period(2003-1595 BC), RIME/4, University of Toronto Press, 1990, pp. 166, 217, 219, 376.

(37) D. D. Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia(ARAB), Vol 2, USA, 1927, p.390, No, 1019.

(38) H. V. Hilprecht, Explorations in Bible Lands During the 19th Century, Philadelphia, 1903, pp.461-2.

(39) CAD, G, p. 68.

(40) Ibid, p. 68.

(41) S.N. Kramer, "Lamentation Over the Destruction of Ur", ANET, p. 462, No. 95.

(42) A.Kirk Grayson, Assyrian Rulers of the First Millennia B.C I (1114-859 B.C), The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods(RIMA), Vol 2, University of Toronto Press, 1991, p. 55.

(43) Ibid, p. 105.

(44) D. J. Wiseman,"A New Stela of Aššur-naṣir-pal II", Iraq, Vol. 14, No. 1,1952, p.33. ; J. V. Kinnier Wilson," Lines 40-52 of the Banquet Stele of Aššurnaṣirpal II", Iraq, Vol. 50, 1988, pp. 79-80. ; RIMA/2, p. 290.

(45) ARAB/2, p. 162. No, 368-369. ; OIP/2, p. 101.

(46) OIP/2, p. 80. ARAB/2, p. 150, No, 333.

(47) OIP/2, p. 116. ; ARAB/2, p. 173, No, 403.

(48) ARAB/2, pp. 184-185, No, 436-437. ; OIP/2, p. 137.

(49) OIP/2, pp. 114-115. ; ARAB, p. 172, No, 402.

(50) ARAB/2, p. 264, No, 687.

(51) A. R. Georg, Babylonian Topographical Texts, Orientaliste, Leuven, Belgium, 1992, pp.300-303.

(52) Erle Leichty, The Royal Inscriptions of Esarhaddon, King of Assyria(680-669 BC), Royal Inscriptions of the Neo-Assyrian Period(RINAP),Vol 4, Indiana, 2011, p.137.

(53) Ibid, p. 25.

(54) A. Leo Oppenheim, "On Royal Gardens in Mesopotamia", p. 331.

(55) Pauline Albenda," Grapevines in Ashurbanipal's Garden", Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 215, 1974, pp. 5-14.

(56) Robert Koldewey,The Excavations at Babylon,Tr.Agnes S.J,London,1914,pp.93-100.

(57) *Hormuzd Rassam,* Asshur and the Land of Nimrod, New York, 1897, pp. 352-354.

(٥٨) للمزيد من التفصيل والإطلاع لِبعض الآراء والإفتِراضات حول الجَنائِن المُعَلَّقَة، يُنظَر:

Julian Reade, "Alexander the Great and the Hanging Gardens of Babylon", Iraq, Vol.62, 2000, pp. 195-217

أثير أحمد حسين، أبرز التشكيلات والمظاهر العمارية لمدينة بابِل الكِلدانيّة في ضوء التنقيبات، ص٢١٥-٢١٧.

(٥٩) هيرودتس، مؤرِخ يوناني ولِدَ ما بين ٤٩٠-٤٨٠ق.م، في مدينةِ هاليكارناسوس مِنْ أقليمِ كَاريا، جِنوبَ غرب ساحِل آسيا الصُغرى الغَربي، وقَضى أغلَبَ حياتهِ مُتنقلاً بينَ مراكِز الحَضارات القَديمة، ومُدنِها المَشهورة، إذ يُشارَ إلى إنّه قد زارَ بِلاد مِصرَ، حتى حدود أسوان في الجنوبِ، ومَناطِق العِراق القَديم وفِلسطين(بِلاد الشام)، والساحِلَ الشِمالي لِقارةِ أفريقيا، وأستقرَ في نهايةِ الأمر في إيطاليا، لِكتابة مؤلفهِ تَأريخَ هيرودتس. وعلى الرغمِ مِنْ، بعض الأحداث التي خَلَت مِنْ الواقعية، الواردة في مؤلفهِ، إلا أنه عُدَّ مِنْ أفضل مؤرِخي اليونان، للمزيد ينظر:

Aubrey De Sélincourt, *Herodotus* the Histories, Penguin Books, USA, 1954, p. 7.

(٦٠) يُعَدّ ستيسياس الكندوسي، مِنْ المؤرِخينَ اليونان القُدماء، الذي أسهبَ في كتاباتهِ عن تَأريخ العِراق القَديم، إذ عملَ طبيباً في القصرِ الفارسي، لمُدَّة سبعةَ عَشر عاماً، مِنْ مُدَّة المَلك الأخميني أرتحشِشتا الثاني(٤٠٤-٣٥٩ق.م)، وقد كتبَ موسوعة في تأريخِ بِلاد فارس باللغة الأيونية، أسماها بريسيكا(Presica)، في ٢٣ كتاب، أول سِتةَ كُتب مِنْها ، تَضمنَت تأريخ مَملكة بِلاد آشور، حتى تأسيس مَملكة بِلاد فارس، وإستندت مَعلوماتهِ على مصادرٍ مِنْ الشرق، مختلفاً في بعضها مع المؤرِخ هيرودتس. للمزيد ينظر:

William Smith, A New *Classical Dictionary of Greek and Roman* Biography, Mythology and Geography, Harper & Brothers, New York, 1884. p. 232. p. 232.

(٦١) تُعّد تسمية سميراميس، إحدى التَسميات المُبتدعة، مِنْ قِبَل المؤرِخ هيرودِتس، ربما مِنْ وحي الخيال، بِصرفِ النظر عن مشابهتِها، لِتسميةِ المَلكة الآشوريّة سَمورامات. ولِلمزيدِ عن المِلكَتان سَميراميس وسَمورامات ينظر:

A.T. *Olmstead, The History of Assyria, Chicago, 1923, pp.* 158-164.

طه باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٠٨-٥١٠.

(٦٢) للمزيد من التفصيل حول إشارات المؤرِخ هيرودتس عن مدينة بابِل والملِكتين سميراميس ونيتوكريس، ينظر:

George Rawlinson, *The History of Herodotus*, Vol 1, Book 1, Ch, 179, 180, 181, London, 1909, pp. 175-177.

(63) Lloyd Llewellyn-Jones and James Robson, Ctesias' 'History of Persia': Tales of the Orient, Routledge, London-New York, 2010, p. 123.

(٦٤) يُعَدّ بيروسُس أو بِرعوشا(التَسمية الآرامية) أو بَعل رعيشو(الإله بَعل يَرعاه)، أحدَ كَهنةِ مَعبد الإله مَردوخ، في مدينةِ بابِل، ومؤرِخاً لِتأريخ العِراق القديم قديماً، ويُشارَ إلى أنّه عاشَ في مُدَّةِ حُكم الملك السلوقي أنطيوخِس الأول(٢٨١-٢٦١ق.م)، أو أنطيوخِس الثاني(٢٦١-٢٤٦ق.م)، وكَتب بِاللغةِ الأغريقية، تأريخ بِلاد بابِل في موسوعةٍ، مِنْ تِسعةِ كُتب، سُمّيَت بابيلونيكيا(Babylonicia)، وضحَ فيها صورة الحياة مِنذُ الخَليقة، مع وصفِ لِمدينة بابِل وشَعبِها، ولائحة مِنْ التعاقُب التأريخي لِلملوكِ، ومِنهم الآشوريون، حتى حُكم الملك الإخميني كورِش الثاني، وقد أشارَ إلى إقتباسِ معلوماتهِ، مِنْ أرشيفِ معبَد الإله مردوخ، إلا مِمّا يؤسف له، أنّ عملهُ الكبير مفقود، ونُسِبَت له مُقتَبسات ومُقتَطفات، مِنْ بَعضِ المؤرِخون المُتأخرين عنهُ، لا سيما المؤرِخ اليوناني يوسيبيوس القَيصري، للمزيدِ يُنظر:

William Smith, A New *Classical Dictionary of Greek and Roman*, pp. 142-143. ; Robert Drews, "The Babylonian Chronicles and Berossus", Iraq, Vol. 37, No.1, 1975, pp.39-55.

إبتهال عادل الطائي، "دراسة تحقيقية لمؤلفات بيروسس المؤرخ البابِلي"، مجلة آفاق التراث والثقافة، عدد٤٤، ٢٠٠٣، ص١٢٠-١٣٥.

(65) Robert Rollinger, "Berossos and the Monuments: City Walls, Sanctuaries, Palaces and the Hanging Garden", in Johannes Haubold &Others(ed), The World of Berossos, Classica et Orientalia, Band 5, Harrassowitz Verlag• Wiesbaden, Germany, 2013,p.142.

(٦٦) يُعَدّ ميگاستِنِس مِنْ المؤرِخين والكَتَبة اليونان، عملَ سفيراً في عهد الملك سلوقس(الأول) نيكاتور(٣١١-٢٨١ق.م)، كَتبَ تأريخ بِلاد الهند في أربعة كُتب، سُمّيَت أنديكا(Indica)، فُقِدَت جَميع كتبهِ، ولم يصل لِلباحثين غير مقتطفاتٍ، مِنْ كتاباتهِ، ومِنْها ما يَخصُ العِراق القَديم. للمزيد ينظر:

William Smith, A New *Classical Dictionary of Greek and Roman*, p. 493.

(٦٧) وِلَدَ المؤرِخ اليهودي يوسيفيوس فلافيوس، في مدينةِ أورشليم نحو٣٧م وماتَ نحو١٠٠م، كتبَ أعمالهِ التأريخية بِاللغةِ العِبرية، وأشهرها موسوعة العاديات اليهودية(Jewish Antiquities)، في عشرين كتاباً، للمزيد ينظر:

William Smith, A New *Classical Dictionary of Greek and Roman* Biography, p.408.

(68) *Ralph Marcus*, Josephus, with an English Translation, in Nine Volumes, Vol, VI, Jewish Antiquities, Books IX-XI, London, 1937, pp279-285.

(٦٩) لا يمكن تأكيد فترة وجود المؤرِخ أبيدينوسِ، إذ كتب عن التأريخ الآشوري، حسب ما يُشار، وقد نقل مِن أعمال المؤرِخ ميگاستِنِس والمؤرِخ بِرعوشا. وقد إقتبس مِن معلوماتِ أبيدينوس التأريخية ونَقلَ عنه، المؤرِخ اليوناني يوسيبيوس القيصري، في موسوعتهِ التي ضمت العديد من الكتب، التي سُميَت تأريخ الأحداث(Chronology)، للمزيد ينظر:

William Smith, A New *Classical Dictionary of Greek and Roman* Biography, p. 3.

(70)Isaac Preston Cory, The Ancient Fragments: Containing What Remains of the Writings of Sanchoniatho, Berossus, Abydenus, Megasthenes, and Manetho Also the Hermetic Creed, the Old Chronicle, the Laterculus of Eratosthenes, the Tyrian Annals, the Oracles of Zoroaster, and the Periplus of Hanno, London, 1828, p.41.

(71)Ibid, p. 35.

(72)Robert Rollinger, "Berossos and the Monuments: City Walls, p. 151.

(73) George Rawlinson, *The History of Herodotus*, Book 1, Ch, 107-108, pp. 117-118.

(74)Lloyd Llewellyn-Jones and James Robson, Ctesias' 'History of Persia': Tales of the Orient, Routledge, London-New York, 2010, pp. 88, 171. ; Stanley Mayer Burstein, "The Babyloniaca of Berossus", Sources from the Ancient Near East(SANE), Vol 1, Malibu, 1978, p. 25, No. 98.

(٧٥)يُعَدّ ديودورس الصقلي، مِنْ المؤرِخين اليونان القدماء، ويُشار إلى إنّهُ كان معاصِرا لمُدَّة حكم يوليوس قيصر(٤٩-٤٤ق.م)، وقسم مِنْ مُدَّة حكم أوكتافيوس أُغسطس(٢٧ق.م-١٤م)، كتب في التأريخ موسوعة كتب مهمة، سُمّيَت بالمكتبة التأريخية(Historical Library)، وقسمها إلى ثلاثة أقسام بأربعين كتاباً، القسم الأول مِنْها في ستة كتب، تبدأ مِنْ العصور الإسطورية حتى حرب طروادة(Trojan war)، وقد جمع مادتهِ التأريخية، مِنْ خلال أسفارهِ بين أوربا وآسيا، وقد عاش في مدينة روما لمُدَّة طويلة. للمزيد ينظر:

William Smith, A New *Classical Dictionary of Greek and Roman* Biography, p. 258.

(76)G. Booth Esq(Translated), The Historical Library of Diodorus the Sicilian: in Fifteen Books. to which are Added the Fragments of Diodorus, and those Published By H. Valesius, I. Rhodomannus, and F. Ursinus, Vol 1, London, 1814,, p. 108.

(77) *Austen Henry Layard*, Discoveries Among the Ruins of Nineveh and Babylon, New York, 1853, pp.498-499.

(78)G. Booth Esq(Translated), The Historical Library of Diodorus the Sicilian, p. 107.

(79)Ibid, pp. 102-103.

(80)T.E. Page & Others (ed), The Geography of Strabo with an English Translat by Horace Leonard Jones, in Eight Volumes, Vol 7, Book 16, London, 1917-33, pp. 198-199.

(81)Thomas V. Cech, Principles of Water Resources: History, Development, Management and Policy, USA, 2009, p. 6.

(82) William Smith, A New *classical Dictionary of Greek and Roman* Biography, p. 650.

(83)*H. Rackham, Pliny*: *Natural History*, with English Translation, in *Ten Volumes*, *Vol 1, London, 1944,* pp. 157-9.

(84) John C. Rolfe, Quintus Curtius, Vol 1, Books 1-V, London, 1946, pp. 338-339.

(85)T. Boiy, Late Achaemenid and Hellenistic Babylon, Orientalia Lovaniensia Analecta/136, Leuven, Belgium, 2004, p. 88.

(86) Ibid, pp. 84, 88.

(87) A. T. *Olmstead, History of Assyria, Chicago, 1923,* pp. 162-3.

(88)Stephanie Dalley, "Ancient Mesopotamian Gardens and the Identification of the Hanging Gardens of Babylon Resolved", Garden History, Vol.21, No.1, 1993,pp. 7-10.

(89)George Rawlinson, The Five Great Monarchies Of The Ancient Eastern World, or the History,Geography & Antiquites Of Chaldaea, Assyria, Babylon, Media, & Persia, Vol/1, Sec(ed), New York, 1870, pp. 310-311.

(90)Stephanie Dalley, "Ancient Mesopotamian Gardens and the Identification, pp.9-10.

(91)Stephanie Dalley "Nineveh, Babylon and the Hanging Gardens: Cuneiform and Classical Sources Reconciled", Iraq, Vol. 56, 1994, pp. 45, 50-53.

(92) D. W. W. Stevenson, "A Proposal for the Irrigation of the Hanging Gardens of Babylon", Iraq, Vol. 54, 1992, pp.48-50.

(93)Karen Polinger Foster, "The Hanging Gardens of Nineveh", Iraq, Vol. 66, 2004, p.209.

(94)Pauline Albenda, "Royal Gardens, Parks, and the Architecture Within: Assyrian Views", Journal of the American Oriental Society, Vol.138/1, 2018, p.115.

(95)E. J. Chinnock, The Anabasis of Alexander; or, the History of the Wars and Conquests of Alexander the Great. Literally Translated, with a Commentary, from the Greek of Arrian, the Nicomedian, London, 1884, pp. 402-3.

(٩٦) طع باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٨٠.